وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المشتقات في سورة لقمان
دراسة صرفية دلالية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين:
السايح منصوري
عبد الوهاب دحدي

إشراف الدكتور:
فريد خلفاوي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
أ. د. العيد حنكة	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	رئيسا
د. فريد خلفاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. الأخضر سعداني	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:1444هـ/1445هـ – 2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله ﷻ أولا وآخرا الذي منّ علينا بإتمام هذا العمل المتواضع

ثم نتقدّم بالشكر لكلّ من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد

ونخصّ بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور فريد خلفاوي

وجميع الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا في مختلف المراحل التعليمية ولا سيما في مرحلة الماستر

كما نشكر الأخ الأستاذ: إسماعيل رحماني الذي ساهم معنا في تنسيق هذه الرسالة.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كلّ من له فضل عليّ، وعلى رأسهم الوالد الكريم تغمّده الله برحمته، والوالدة الفاضلة أمدّ الله في عمرها بالصحة والإيمان والعافية. ثم إلى زوجتي وابنتيَّ وإلى جميع إخوتي وأخواتي وأقاربي وزملائي وأحبابي، وإلى جميع طلاب العلم ومحبي القرآن الكريم.

عبد الوهاب

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين اللذين ربياني صغيرا واعتنيا بي كبيرا. ثم إلى زوجتي وأبنائي وبناتي، ثم إلى أقاربي وأخوالي وأبناء عمومتي، وإلى جميع الأصدقاء الأعزاء خصوصا الأخ: بوبكر قحمص.

الســـــايح

مقدمة

مقدمة:

إن القرآن الكريم هو الكتاب الحكيم الذي أذعن لفصاحته البلغاء، وهو النزل الكريم الذي لا يشبع منه العلماء، كلّما ازدادت القلوب في آياته تفكرا ازدادت به تبصرا، ولذا أمرنا الله ﷻ بتكرار تلاوته وتدبّر معانيه، فقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ ص: ٩٢.

ولقد صرّف الله ﷻ الآيات في هذا الكتاب المبارك ونوّعها، حتى تقوم الحجّة على المعاندين، وحتى يكون هذا الكتاب وردا ومنهلا لكلّ الطالبين؛ فهُوَ بحقّ – كما وصفه السيوطي – مُفَجِّرُ الْعُلومِ وَمنْبعُها، وَدَائرةُ شَمْسها وَمطلعُها، فيه يجد أهل كل فن بغيتهم؛ ويحصّل الباحثون طلبتهم؛ فَالْفَقِيهُ يَسْتَنْبِطُ مِنْهُ الْأَحْكَامَ وَيَسْتَخْرِجُ حُكْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَالنَّحْوِيُّ يَبْنِي مِنْهُ قَوَاعِدَ إِعْرَابِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ خَطَأِ الْقَوْلِ مِنْ صَوَابِهِ. وَالْبَيَانِيُّ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى حُسْنِ النِّظَامِ، وَيَعْتَبِرُ مَسَالِكَ الْبَلَاغَةِ فِي صَوْغِ الْكَلَامِ.

ورغم ما بذلته الأمة من جهود في خدمة القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا؛ حفاظا عليه واعتناء به وخدمة له، ورغم هذا الزخم الهائل من الكتب في تفسير القرآن الكريم وأحكامه وإعرابه وصرفه وبلاغته وبيانه واشتقاق ألفاظه ... إلا أن الدراسات ما تزال قائمة متواصلة وستظل كذلك؛ لأن معين القرآن الكريم معين لا ينضب.

من أجل ذلك ورغبة منا أن نشرُف بالمشاركة في مواصلة مسيرة الدراسات القرآنية، يأتي هذا البحث الموسوم ب(المشتقات في سورة لقمان دراسة صرفية دلالية) ليسلّط الضوء على أحد الجوانب اللغوية المهمة في القرآن الكريم، وهي الدّلالة التي تتضمنها الأوصاف المشتقة في القرآن الكريم. وقد اخترنا "سورة لقمان" لتكون محطّة نتوقّف عند مشتقاتها ونتبيّن مختلف دلالاتها.

نطمح من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن إشكالية رئيسة هي: هل لاختلاف الأبنية الصرفية للمشتقات في سورة لقمان أثر على الدلالة اللفظية أو الدلالة السياقية؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات منها: ما المقصود بالاشتقاق؟ وما علاقته بعلم الصّرف؟ وما المشتقات؟ وما الدلالة التصريفية لكل صيغة من صيغها؟

وتظهر أهمية هذا البحث في نقاط منها:

– كونه دراسة تتعلّق بالقرآن الكريم أشرف كلام أنزل، ولا شك أننا محتاجون إلى التعرف على كل ما له صلة بالقرآن الكريم.

– كونه سيبيّن نقطة من نقاط قوة لغتنا العربية التي هي أحد رموز أمتنا، وهي تغير الدلالة تبعا لتغيّر بنية الكلمة.

– كونه سيخوض غمار مبحث لغوي هامّ وهو الصلة بين اللفظ والمعنى والذي شغل الدارسين قديما وحديثا.

ونسعى من خلال البحث في هذا الموضوع إلى تحقيق أهداف منها:

– بيان الصلة بين الألفاظ المشتقة والمعنى.

– معرفة أوجه الإعجاز اللفظي في القرآن الكريم.

– معرفة الدعائم والمرتكزات التي يقوم عليها استخراج الدلالات.

أما عن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع، فلا نزعم أننا اخترنا هذا الموضوع بحكم اطّلاع مسبق منا، لكننا نزعم أن محبتنا للقرآن الكريم والدراسات المتعلقة به كانت هي الحادي والمحرّك لنا، فصادفت رغبة في أنفسنا لاختيار هذا الموضوع من بين الموضوعات المقترحة في رسائل التخرّج لهذا الموسم.

وقد اعتمدنا في معالجة الجزء النظري المنهج الوصفي؛ حيث عرّفنا الصرف والميزان الصرفي والاشتقاق، وبيّنا طرق صياغة المشتقات ومختلف الدلالات التي تتضمنها. أما في الجزء التطبيقي فاعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث حلّلنا الألفاظ المشتقة في السورة صرفيا ودلاليا مع ربطها بالسياق.

وسرنا في بحثنا هذا وفق خطة تضمنت فصلين: فصلا نظريا تحت عنوان: "علم الصرف ودلالة أبنية المشتقات"، قسّمناه إلى ثلاثة مباحث؛ تطرقنا في المبحث الأول إلى علم الصرف وأهميته والميزان الصرفي، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه مفهوم الدلالة التصريفية، وخصّصنا المبحث الثالث للتعريف بالاشتقاق والمشتقات، ثم تناولنا بالتفصيل طرق صياغة المشتقات ومختلف الدلالات التي يحملها كل لفظ مشتق، وختمنا الفصل بخلاصة.

وفصلا تطبيقيا قسمناه إلى مبحثين: تضمن المبحث الأول منهما نبذة تعريفية

بسورة لقمان وأهم موضوعاتها، أما المبحث الثاني فقد رصدنا فيه جميع المشتقات الواردة في السورة مقسّمة حسب الوحدات الموضوعية الثلاث للسورة، وقمنا بتحليلها صرفيا ودلاليا وفق الدراسة النظرية في الفصل الأول. ثم ختمنا الفصل بخلاصة. وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض التوصيات التي نرجو أن يأخذها الباحثون بعين الاعتبار.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، فإن الجزء النظري قد قتل بحثا؛ إذ نجد كثيرا من الرسائل والدراسات تحت عنوان المشتقات في سورة أو جزء من القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية. أما الجزء التطبيقي، فإن هناك دراسات مساعدة في هذا الموضوع، وهي الدراسات البلاغية للسورة التي وإن لم تتحدث عن دلالة المشتقات في السورة بشكل مباشر، لكن فيها إشارات لدلالاتها ضمن الدراسة البلاغية العامة. ومن بين هذه الدراسات: "سورة لقمان دراسة بلاغية" لأحمد إبراهيم محمد علي، و"على طريق التفسير البياني" لفاضل صالح السامرائي".

هذا وقد صادفتنا أثناء البحث بعض العوائق والصعوبات خاصة في الجانب التطبيقي منها: أن هناك فرقا شاسعا بين التنظير لدلالات أبنية المشتقات والتطبيق العملي لها لا سيّما حين يتعلق الأمر بالقرآن الكريم الذي هو وحي منزه عن الخطأ، والذي يعدّ الخوض في دلالاته معتركا صعبا يتطلّب اطلاعا واسعا وعلما راسخا. وقد تغلبنا على هذه الصعوبة بمحاولة بذل الجهد في الرجوع إلى أهل التخصص من المفسرين والبيانيين قدر المستطاع.

وقد اعتمدنا على جملة من المراجع، من أهمها في الجانب النظري: "معاني الأبنية في اللغة العربية" لفاضل السامرائي. ومن أهم المراجع في الجانب التطبيقي تفسير "التحرير والتنوير" لابن عاشور، وكتاب "على طريق التفسير البياني" لفاضل السامرائي، و"سورة لقمان دراسة بلاغية" لأحمد إبراهيم محمد علي.

هذا ولا يسعنا في الأخير إلا أن نكرر الشكر لله ﷻ أوّلا، ثم لكل من كان عونا لنا في هذا العمل، ونخصّ بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور: فريد خلفاوي الذي زوّدنا بملاحظات منهجية وعلمية هامة. والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

الوادي في 27 من ماي 2024

السايح منصوري– عبد الوهاب دحدي

الفصل الأول: علم الصرف ودلالة أبنية المشتقات

المبحـث الأول: الصرف والميزان الصرفي.

المبحث الثاني: الدلالة التصريفية لأبنية المشتقات.

المبحث الثالث: دلالة أبنية المشتقات.

الفصل الأول: علم الصرف ودلالة أبنية المشتقات

مدخل:

لا يمكن أن نحكم على لغة من اللغات بالقوة إلا إذا تمكّن أفرادها من التواصل الحضاري مع الأمم الأخرى، واستطاعوا مواكبة مختلف التطورات الحاصلة في جميع الميادين، وذلك بقدرة اللغة على توليد ألفاظ جديدة. واللغة العربية بهذا الاعتبار لغة قوية؛ ذلك أنها تملك عوامل البقاء والصمود، ويعدّ علم الصرف والاشتقاق أحد العوامل التي تساهم في تطور اللغة العربية ورقيها وثباتها وصمودها.

المبحث الأول: الصرف والميزان الصرفي.

يعدّ الصرف ركنا من أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتراكيبها اللغوية، وهو لا يقلّ أهمية عن تعلم قواعد النحو، وفي أهميته يقول ابن عصفور – في معرض مقارنته بعلم النحو–: "التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما؛ فالذي يبين شرفَه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحويّ ولغويّ، إليه أيّما حاجة؛ لأنه ميزان العربية؛ ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف...".[1] ولمّا كان بهذه الأهمية كان لزاما علينا التعريف به وتبيين أهميته.

1– تعريف الصرف:

أ– لغة:

قال ابن فارس: "الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ مُعْظَمُ بَابِهِ يَدُلُّ عَلَى رَجْعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ: صَرَفْتُ الْقَوْمَ صَرْفًا وَانْصَرَفُوا، إِذَا رَجَعْتَهُمْ فَرَجَعُوا... وَيُقَالُ لِحَدَثِ الدَّهْرِ: صَرْفٌ، وَالْجَمْعُ: صُرُوفٌ، وَسُمِّي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِالنَّاسِ؛ أَيْ: يُقَلِّبُهُمْ وَيُرَدِّدُهُمْ".[2]

يفهم من الكلام السابق أن المعنى المحوري للصرف يرجع إلى التحول والتقلب؛ "كاللّبن الذي يُنْصَرَف به (يُتحوّل به) عن الضَرع حارًّا، وكالسّعَف الذي يبس (تحوّل عن الخضرة إلى الجفاف)، وكالشراب الذي خَلُص (تحوّل إلى حالة الصفاء) وهو حينئذ في أقوى حالاته".[3]

---

[1] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ص: 31.

[2] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: أنس محمد الشامي، دار الحديث القاهرة 2008. (د.ط)، ص:506.

[3] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010. ج3/ص:1218.

ومنه نخلص إلى أن المعاني المعجمية لكلمة الصّرف ترجع إلى تحوّل الشيء وتقلّبه وتغيّره من حال إلى حال.

ب- اصطلاحا:

عرّفه الجرجاني بقوله: "اعلمْ أنَّ التصريفَ "تَفْعيلٌ" مِنَ الصَّرْفِ، وهو أنْ تُصرِّفَ الكلمةَ المُفْرَدَةَ، فَتَتَوَلَّد منها أَلْفَاظ مُخْتَلِفَةٌ، ومعانٍ مُتَفَاوِتَة".[1]

أمّا ابن مالك فعرّف التصريف بأنه: "علم يتعلَّق بِبِنْيَةِ الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة واعتلال وشبه ذلك".[2]

ومن المعاصرين نجد الحملاوي الذي قدّم له تعريفين:

تعريفا **بالمعنى العَمَلي:** "هو تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لمعانٍ مقصودةٍ، لا تحصُل إلا بها، كاسمَي الفاعِلِ والمفعولِ، واسمِ التَّفضيلِ، والتَثنية والجَمعِ، إلى غير ذلك".[3]

وتعريفا **بالمعنى العِلْمي:** "هو عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ".[4]

وخلاصة تعريفات الصّرف اصطلاحا أنه: علم يدرس مختلف التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة.

2-الميزان الصرفي

مما تميزت به اللغة العربية عن سائر اللغات ميزة الجذر اللغوي، الذي يمثل الحروف الأصلية للكلمة، وهي لا تخلو أن تكون إما ثلاثية أو رباعية، وهناك حروف زائدة على الحروف الأصول تسمى أحرف الزيادة. ومن أجل ضبط الحروف التي تتألف منها كل كلمة وتمييز أصولها من زوائدها، وضع الصرفيون ميزانا دقيقا أطلق عليه الميزان الصرفي.

---

[1] المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: علي توفيق الحَمَد، ط1: 1978، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص: 26.

[2] إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك الطائي الجياني، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، ط1: 2002، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص: 58.

[3] شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د. ط)، ص:11.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

2-1- تعريفه:

كما أن للمقادير ميزانا حسيّا تضبط به أوزانها وكمياتها، فللألفاظ في العربية ميزان يضبط أصولها من زوائدها، فالميزان الصرفي: "لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص، أو اختلاف حركاتها وسكناتها. وجعلوه مكوّنا من ثلاثة أحرف أصول هي: "ف ع ل"، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة".[1]

2-2آليـاتــه:[2]

وضع علماء الصرف مجموعة من الضوابط تحكم هذا الميزان، منها:

- تقابل الحروف الأصلية للكلمة بالفاء والعين واللام، نحو: كَتَبَ وزنها: فَعَلَ.
- إذا كانت الكلمة حروفها الأصلية فوق الثلاثة، نزيد في الميزان لاما أو لامين، نحو: دِرْهَمٌ، وزنها: فِعْلَلٌ، ودَحْرَجَ وزنها: فَعْلَلَ.
- إذا لم تكن الحروف من أصل الكلمة وكانت زائدة، عُبّر عنها بلفظها، نحو: رَاسَلَ، على وزن :فَاعَلَ، واستغفر على اسْتَفْعَل.
- إذا حُذِف شيء في الموزون يحذف ما يقابله في الميزان، نحو: صُمْ: فُلْ، بِعْ: فلْ، اِرْم: اِفْعِ، قُوا: عُوا ...
- وزن ما فيه نقْل: نزن الكلمة على الأصل لا على النقل، نحو: صامَ أصلها: صَوَمَ على وزن: فَعَل، مضَارعه: يَصْوُمُ على وزن يفْعُلُ، نقلت حركة الواو لما قبلها طلبا للخفة فأصبحت: يَصُومُ.
- وزن ما فيه قلب مكان: وهو تغيير مكان بعض الْحروف تغييرا لا يؤثر على معناها، لكن القلب في الموزون قلب في الميزان، نحو كلمة مَسْرَح وزنها: مَفْعَلٌ، بعضَهم ينطقَها: مَرْسَح، وهذا القلب فِي حروف الكلمة، قلب فِي الميزان: مَعْفَلٌ.

---

[1] إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، تح: أحمد بن سعيد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط1، 1420 هـ، ج1/ ص:188.

[2] علم الصرف لبنات وأسس، سميرة حيدا، من منشورات موقع الألوكة. ص:6.

3- أهمية علم الصرف

يكتسي علم الصرف أهمية بالغة في فهم اللغة العربية والتواصل بها عموما وفي فهم القرآن الكريم خصوصا؛ إذ هو أحد المرتكزات التي يعتمد عليها المفسّر واللغوي، فَبِهِ تُصَان الألسنة عن الخطأ واللحن، وبه تواجه اللغة التحديات بمقدرتها على اشتقاق كلمات جديدة تواكب متطلبات العصر، وتساير ركب الحضارة. وهو مقياس ومعيار نميّز به المطّرد الجاري على القياس من الشاذ المخالف للقواعد، كما أنه يمنح المتكلم القدرة على تنويع عباراته وتلوين خطاباته. وفي هذا يقول ابن جني: "وهذا القبيل من العلم – أعني التصريف– يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف".[1]

ويزيد كلامَ ابن جني وضوحًا قولُ محمد محيي الدين عبد الحميد: "ومتى درست علم الصرف أفدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية، وتقيك من اللحن في ضبط صيغها، وتُيَسّرُ لك تلوينَ الخطاب، وتساعدك على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزائد".[2]

ولمّا كان القرآن الكريم قد نزل بلسان عربي مبين، كان لزاما على كل من اتّجهت همَّته لتفسير القرآن الكريم أن يكون مُلمًّا بمباحث هذا العلم؛ "إذ إنه يكشف له الكثير من المعاني والوجوه التفسيرية، ويعرّفه عللَ بعض الأقوال الخاطئة في التفسير، ويعينه على معرفة التخريج اللغوي لكثير من أقوال السلف في التفسير".[3]

---

[1] المنصف، ابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1954. ص:02.

[2] دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1995. (د. ط) ص:6-7.

[3] مقال تفسير القرآن بلغة العرب (النوع السابع: التصريف)، معهد آفاق التسيير للتعليم عن بعد (موقع إلكتروني). http://afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=36497 تاريخ الزيارة: 2024/05/24.

المبحث الثاني: الدلالة التصريفية لأبنية المشتقات

قبل التطرق إلى مفهوم المشتقات وبيان دلالات أبنيتها، نمهّد بذكر قضية مهمة من القضايا التي شغلت الباحثين في مختلف اللغات، ألا وهي قضية الصّلة بين اللفظ والمعنى، والعلاقة بين الدّال والمدلول. فجنح فريق منهم إلى اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول – كما هو الشأن في كثير من الدراسات اللغوية الغربية الحديثة –، في حين يرى آخرون – ومن ضمنهم ثلّة من علماء العربية الأقدمين – أن هنالك صلة وثيقة بين اللفظ والمعنى، ويرون أن الألفاظ قوالب للمعاني، وأن تغيّر القوالب يؤدي حتما إلى تغير الدلالة. وكلا الرأيين يوصلنا إلى نتيجة واحدة، هي أن لكل دالّ مدلولًا ولكلّ لفظ معنى.

ومما ينخرط في سلك بحثنا هذا قاعدة مهمة يدندن حولها دارسو اللغة العربية لها أهمية بالغة في الكشف عن الدلالة اللفظية، وهي: "**أن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى**".

وفي هذا الصّدد يقول ابن الأثير: "اعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان، ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه، فلا بد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا؛ لأن الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني، **وهذا لا نزاع فيه لبيانه**".[1]

ثم مثّل له بأمثلة تقرر هذه القاعدة منها: زيادة كلمة (اعشوشب) على(أعشب) في المبنى بتكرار عين الفعل وزيادة الواو تتضمن زيادة في المعنى؛ إذ توحي كلمة: اعشوشب بالكثرة مقارنة بأعشب. وكذا الحال في زيادة كلمة "اقتدر" على "قدر" في المبنى بسبب زيادة الألف والتاء؛ إذ يوحي الاقتدار بشدة الأخذ الذي لا يصدر إلا عن قوة الغضب، أو الدلالة على بسطة القدرة، فإن المقتدر أبلغ في البسطة من القادر.

إنّ ما قرّره ابن الأثير وغيره يندرج ضمن ما يمكن أن نسمّيه الدلالة التصريفية، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث، ثم نعرّج على التعريف بالمشتقات وبيان الدلالات المختلفة التي تدل عليها كل صيغة من صيغ المشتقات.

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.(د.ت)، ج2/ص:197.

1-الدلالة التصريفية.

1-1 تعريفها:

هي لفظ مركب من جزأين: "دلالة" و"تصريف". فأما الدلالة فهي مصدر الفعل: دلّ يدلّ. قال ابن فارس: "الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها ... نحو قولهم: "دللت فلانا على الطريق"، والدليل: ما يستدل به ... وقد دلّه على الطريق يدلّه دَلالة ودِلالة، والفتح أعلى".[1] أما التصريف فقد سبق بيان تعريفه لغة واصطلاحا.

وبدمج تعريفي (الدلالة) و(التصريف) نصل إلى مفهوم الدلالة التصريفية، "فالدلالة التصريفية: هي الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة ومن التغييرات التي تحولها إلى أبنية مختلفة، بالإضافة إلى الدلالة المعجمية، فإن الذي يحدد دلالة البنية هو المادة المعجمية".[2]

وباختصار فالدلالة التصريفية هي: ما يحدثه التغير الصرفي لبنية الكلمة من معنى.

1-2 أهميتها:

الدلالة التصريفية مظهر من مظاهر الغنى والثراء في اللغة، وسبيل إلى النماء اللغوي، فإن تعدد الأبنية والصيغ وكثرتها في العربية، يولّد تعدد المعاني وكثرتها؛ إذ إن كل بنية تحمل معنى خاصا أو مشتركا. فلا غرو أن اهتم علماء اللغة والمفسرون ببيان الدلالات التصريفية في كتاب الله؛ لأن العناية بها تندرج في منظومة الاعتناء بتفسير كتاب الله.[3]

2- الاشتقاق

إن الاشتقاق أحد أكبر دعائم اللغة العربية، وهو دليل قوي على مرونة اللغة، واستعدادها لمواكبة التطورات المختلفة في جميع الميادين، ويعدّ ركيزة أساسية في نموها وتطورها وبقائها. فما معنى الاشتقاق؟ وما أنواعه؟

2-1 تعريفه:

أ-لغـة:

يدل المعنى اللغوي للاشتقاق على "صدع الشيء الشديد صدعًا نافذًا إلى عمقه، ولوصول الصَدْع إلى العمق لحُظ معنى الوسطية؛ أي: النصفية أحيانًا؛ لأن عمق الشيء وسطُه".[4]

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ص: 286.

[2] الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فريد بن عبد العزيز الزامل السليم. دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ. ص:61-62 .

[3] المرجع نفسه، ص: 63-64. .

[4] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، ج2/ص:1156.

والاشتقاق مأخوذ من الجذر شقّ؛ قال ابن فارس: "الشِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ. تَقُولُ: شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إِذَا صَدَعْتَهُ. وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ، وَبِالدَّابَّةِ شُقَاقٌ. وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. وَالشِّقَّةُ: شَظِيَّةٌ تَشَظَّى مِنْ لَوْحٍ أَوْ خَشَبَةٍ".[1]

والخلاصة أن الاشتقاق لغة هو: "أخذ شق الشيء، وهو نصفه، واشْتَقَّ الشيءَ من الشيء: أخذه منه".[2]

ب-اصطلاحا:

عرّفه الجرجاني بقوله: "الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيبا وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيدَ المشتقُّ على المشتقّ منه بشيء".[3]

وعرّفه ابن الحاجب فقال: "معنى الاشتقاق هو: أخذ لفظ فرعي من لفظ أصلي موافق له في الحروف الأصول والمعنى الأصلي".[4]

ولخّص عبد الله أمين مفهومه بقوله: "الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا. وهذا تعريف يشمل جميع أقسامه".[5]

2-2 أقسامه:

للاشتقاق ثلاثة أقسام هي:

أ-**الاشتقاق الصغير**: هو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ وترتيب الحروف. نحو: ذهاب، وذهب، ويذهب، وهو ذاهب.[6]

ب-**الاشتقاق الكبير**: هو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ من غير ترتيب الحروف. نحو: جذب وجبذ، وحمد ومدح.[7]

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ص:442.

[2] معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت 1958م، (د. ط)، ج3/ص: 351.

[3] المفتاح في الصرف، الجرجاني.ص:62.

[4] أمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت 1989، (د.ط).ج1/ص:428.

[5] الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، عام2000، ص:01.

[6] دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ص:11.

[7] ينظر: الوافي في تصريف الأسماء، صلاح السيد، جامعة الأزهر-كلية اللغة العربية بالمنصورة، 2000م (د. ط)، ص:6.

ج-الاشتقاق الأكبر: هو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى وأكثر الحروف، وكان باقي الحروف من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين. نحو: ثلب وثلم، ونعق ونهق.[1]

والمتبادر إلى الفهم عند إطلاق الاشتقاق، هو القسم الأول من هذه الأقسام الثلاثة، أما القسمان الآخران فقد كان أئمة اللغة يستروحون إليهما ويتعلّلون بهما، عند الضرورة، أو عند خفاء أصل كلمة من الكلمات أو معناها.[2]

2-3 أصل الاشتقاق:

اختلف النحاة والصرفيون في أصل الاشتقاق؛ فذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الاشتقاق، واستدلوا بأنه بسيط يدل على حدث فقط بخلاف الفعل فإنه مركب من حدث وزمن، كما أن الزمن في المصدر مطلق، أما في الفعل فإنه مقيد. والمصدر اسم يقوم بنفسه، أما الفعل فيفتقر إلى الاسم، فقدموا البسيط المطلق الذي يقوم بنفسه على المركب المقيد المفتقر إلى غيره. وهذا رأي البصريين.

أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الفعل هو الأصل في الاشتقاق؛ لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله؛ فهو إذن فرع عن الفعل.[3]

وليس هذا المقام مقام ترجيح بين الفريقين، ولهذا سنأخذ برأي يفيدنا في الجانب التطبيقي جامع بين القولين ، وهو أن المصدر أصل الاشتقاق، وأن المشتقات تصاغ من الأفعال.

3-المشتقات:

3-1- تعريفها:

عرّف ابن عصفور المشتقات عموما بقوله : "وأمَّا **المشتق** فيقال للفرع الذي صِيغ من الأصل؛ لأنك تطلب معنى الأصل في الفرع. فكأنك تشتق الفرع، لتُخرج منه الأصل، وكأن الأصل مدفون فيه. والمشتق منه هو الأصل".[4]

---

[1] المرجع السابق،ص ن.

[2] ينظر: دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ص:14.

[3] الوافي في تصريف الأسماء، صلاح عبد العزيز السيد، ص:8-9.

[4] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ص:42.

أمّا المشتق عند النّحاة خصوصا فهو: "ما أخذ من المصدر ليدلَّ على معنى وذات" [1]، أو هو: "ما انتزع من المصدر للدلالة على ذات مطلقا وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص".[2]

3-2-عددها:

اختلف الدارسون في عدد المشتقات تبعا للاختلاف في التعريف، وليس المقام مقام تفصيل لهذا الاختلاف، ولهذا سنأخذ برأي ابن الحاجب الذي يعدّها سبعة وهي: اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة.[3]

[1] الوافي في تصريف الأسماء، ص: 05.

[2] تصريف الأسماء ،محمد الطنطاوي، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، ط1، 2017. ص:82.

[3] الخلاف التصريفي، فريد بن عبد العزيز الزامل، ص:320.

المبحث الثالث: دلالة أبنية المشتقات

إن الدلالة التصريفية لأبنية المشتقات تدور محاورها حول نقاط رئيسة منها: الفرق بين الاسم والفعل في الدلالة، والتفاوت الدلالي بين صيغ الأسماء، وكون الزيادة في المبنى دالة على الزيادة في المعنى. ويتضح ذلك فيما يلي:

- يقرر اللغويون أن الاسم يستعمل دلاليا لإفادة الثبوت، أما الفعل فدلالته التجدد والحدوث. قال عبد القاهر الجرجاني موضحا هذا الكلام: "وبيانُه أنَّ موضوعَ الاسم، على أن يُثْبَتَ به المعنى للشيء، من غير أن يقتضي تجدُّده شيئاً بعْدَ شيء. وأما الفعلُ فموضوعُه، على أنه يقتضي تَجدُّدَ المعنى المُثْبَت به شيئاً بعْدَ شيء، فإذا قلتَ: (زيدٌ منطلقٌ)، فقد أَثبتَّ الانطلاقَ فعْلاً له، من غير أن تجعله يَتجدَّد ويَحْدُثُ منه شيئاً فشيئاً، بل يكونُ المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيدٌ طويلٌ، وعمرو قصيرٌ). فكما لا يُقصَد ههنا إلى أن تَجعل الطولَ أو القِصَر يتجدَّد ويَحدثُ، بل تَوجِبُهما وتُثْبِتُهما فقط، وتَقْضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرَّضُ في قولك: (زيدٌ منطلق)، لأكْثَرَ مِن إثباته لِزَيد. وأمَّا الفعل، فإنهُ يقصد فيه إلى ذلك".[1]

ثم مثّل له بقوله تعالى:﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨؛ حيث استعمل السياق القرآني اسم الفاعل(باسط) الذي يدل على الثبات دون الفعل المضارع (يبسط) الذي يدل على التجدد؛ لأن المراد ثبات الكلب على صفة البسط لا تجدّد ذلك منه.

– رغم أن الدلالة الأصلية للاسم هي الثبوت إذا ما قورنت بالفعل، لكن الأسماء ليست على درجة واحدة من الثبوت؛ فالثبوت في اسم الفاعل يختلف عن الثبوت في صيغ المبالغة، وكلاهما يختلف عن ثبوت الصفة المشبهة.[2] وسيأتي مزيد إيضاح لهذا عند الكلام على الدلالات المختلفة لصيغ المشتقات؛ حيث نوضح الفرق بين دلالة اسم الفاعل ودلالة الصفة المشبهة ودلالة صيغ المبالغة فيما بينها.

– أمّا كون الزيادة في المبنى دالا على الزيادة في المعنى فقد مرّ التنبيه عليه في مبحث الدلالة التصريفية.[3]

---

[1] دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط3، 1992م.ج1/ص:175،174.

[2] ينظر: معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، دار عمار للنشر، الأردن، ط2، 2007، ص:41.

[3] يراجع هذا البحث، ص:10.

وبعد أن عرفنا المرتكزات التي تقوم عليها دلالات الألفاظ، نتطرق إلى التعريف بكل فرد من أفراد المشتقات، ثم نبيّن طريقة صياغته، ثم نعرض الدلالات المختلفة التي يحملها:

1- اسم الفاعل.

أ- تعريفـــه:

اسم الفاعل هو: "اسم مشتق يدلّ على من وقع منه الفعل أو الحدث".[1]

ب- صياغته:

يصاغ اسم الفاعل وفق طريقتين:

- **من الثلاثي:** يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعِل غالبًا، نحو: نَاصِر، وضَارِب، وقَابِل.
- **من غير الثلاثي:** ويصاغ من غير الثلاثي على زِنَة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكَسر ما قبل الآخر، كمُدَحْرِج ومُنْطَلِق ومُسْتَخْرِج.[2]

ج- دلالتـــه:

تتركب دلالة اسم الفاعل من مجموع ثلاثة عناصر: الحدث+الحدوث+الفاعل. "ويُقصَد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت؛ ف(قائم)- مثلا – اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث؛ أي: التغيّر، فالقيام ليس ملازما لصاحبه، ويدلّ على ذات الفاعل؛ أي: صاحب القيام".[3]

ولقد مرّ معنا أن الاسم يدل على الثبوت، فهل ما قررناه الآن من أن اسم الفاعل يدل على الحدوث ينافي ما قلناه سابقا؟

والحقيقة هي أن لا تناقض بين القولين، فإن اسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجدد والحدوث، أمّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة.[4]

- وقد يجري اسم الفاعل مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبات، كقولهم: ضامر البطن.[5]

---

[1] الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت. ص:220.

[2] شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي. ص:62

[3] معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي. ص:41-42.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[5] ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تح: علي بوملحم، مكتبة الهلال بيروت، ط1، 1993. ص:293.

– وقد ترد صيغة (فَعيل) بمعنى(مُفْعِل)؛ أي: على صيغة اسم الفاعل، قال الشنقيطي: "واعلم أن إتيان (الفَعِيل) بمعنى (المُفْعِل) واقع في القرآن وفي كلام العرب، فما ذكروا عن الأصمعي أن (الفعيل) لا يكون في اللغة بمعنى (المُفعل) فهو خلاف التحقيق. فمعنى أليم: مؤلم، أي: شديد الألم. وإتيان (الفعيل) بمعنى: (المُفْعِل) أسلوب عربي معروف يكثر في كتاب الله وفي لُغَةِ العَرَبِ، ومِنْ إتْيَانِهِ في القرآن قوله تعالى:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾سبأ: ٤٦ وقوله: {نَذِيرٌ} أي: منذر فهو (فعيل)".[1]

والخلاصة: أن اسم الفاعل في الأصل دلالته الثبوت، وهذه الدلالة مركبة من (الحدث+الحدوث+صاحب الحدث). وقد تكون الصيغة صيغة اسم فاعل، لكنها تجري مجرى الصفة المشبهة، وقد تكون صيغة (فعيل) اسم فاعل إذا كانت بمعنى(مُفْعِل).

2– اسم المفعول

أ–تعريفه:

اسم المفعول: هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل. نحو: مأكول، مفهوم، مشروح؛ فهي تدلّ على من وقع عليه الأكل والفهم والشرح.[2]

ب–صياغته:

– يصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدي مطلقا. نحو: مفهوم، مسروق، مقتول.

– ويصاغ من اللازم مع وجود ما يصح أن ينوب عن الفاعل من الجار والمجرور، مثل: مجلوس فيه، ومعطوف عليه، أو الظرف مثل: ممرور عندك أو المصدر.[3]

– صياغته من الثلاثي:

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن(مفعول)، مثل: مسموع.

– صياغته من غير الثلاثي:

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره. مثل: مُنْجَزٌ.[4]

---

[1] العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين الشنقيطي، تح :خالد بن عثمان السبت، دار عطاءات العلم الرياض – دار ابن حزم بيروت ، ط5، 2019 م . ج5/ص: 257.

[2] الوافي في تصريف الأسماء، صلاح عبد العزيز علي السيد. ص:63.

[3] المرجع نفسه،ص ن.

[4] الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فريد بن عبد العزيز الزامل السليم. ص:374.

ج- دلالته:

لا يختلف اسم المفعول عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف؛ فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور.

ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت؛ فهو يدلّ على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة. أمّا من حيث الدلالة الزمنية فهو صالح للدلالة على الماضي والحال والاستقبال بحسب السياق. [1]

د- ما ينوب عن اسم المفعول:

ينوب عن اسم المفعول في الدلالة على معناه أوزان منها:

***فعيل:** بمعنى مفعول. مثل: قتيل، وذبيح، وكحيل، وحبيب، وأسير، وطريح بمعنى: مقتول، ومذبوح، ومكحول، ومحبوب، ومأسور، ومطروح. ويستوي في هذا الوزن المذكر والمؤنث؛ فيقال: هو جريح وهي جريح. وفعيل بمعنى مفعول سماعي، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه.[2] "وهو يدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسجية، ثابتا أو كالثابت، فتقول: هو **محمود** وهو **حميد**، فحميد أبلغ من محمود؛ لأن حميدا يدل على أن صفة الحمد له ثابتة. وكذا يقال في كف مخضوب وكف خضيب، وطرف مكحول وطرف كحيل، ونحوهما ... في كل ذلك تكون فعيل أبلغ من مفعول".[3]

***فِعْل:** قال ابن حيان: "وَكَثِيرًا مَا يَجِيءُ فِعْلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ: كالذِّبْح، والنِّقْض، والرِّعْي، وَالطِّحْنِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْقَاسُ".[4] فذِبْحٌ بمعنى: مذبوح، ونِقْض(الجمل الذي نقضه السفر) بمعنى: منقوض، ورِعْيٌ بمعنى: مرعيٌّ، وطِحْنٌ بمعنى: مَطْحُون.[5]

***فَعَلٌ:** كالسَّلَب بمعنى: المسلوب، والنَّفَض بمعنى: المنفوض، والخَبَط: الورق المخبوط ...[6]

***فَعُول:** كرسول بمعنى مُرسَل، والذلول بمعنى المُذلَّل...[7]

---

[1] معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي. ص:52.

[2] الصرف العربي أحكام ومعان، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط 1: 2013، ص:107-108

[3] المرجع نفسه،ص ن.

[4] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (د.ط)، 1420 هـ.ج1/ص:278.

[5] المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، دار المعرفة- الكويت، ط 1: 2003. ص:485.

[6] معاني الأبنية في العربية، ص:58.

[7] ينظر: المرجع نفسه، ص:60.

ومن الأوزان أيضا فُعْل وفُعْلَة وغيرها ...[1]

"والذي يبدو أن ما عدل عن صيغة مفعول إلى صيغة أخرى يفيد المبالغة عموما، وذلك لأن النقل يفيد المبالغة في الغالب".[2]

والخلاصة: أن اسم المفعول لا يختلف في دلالته عن اسم الفاعل؛ حيث يدل على ثبوت الحدث ووقوعه على ذات معينة، كما أن هنالك صيغا تنوب عن اسم المفعول؛ أي: نقلت من مفعول إلى وزن آخر، وهذا النقل يقتضي المبالغة؛ فقتيل أبلغ من مقتول.

3- الصفة المشبهة باسم الفاعل

أ-تعريفها:

الصفة المشبهة هي: "ما اشتق من مصدر فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام".[3]

ووجه المشابهة بينها وبين اسم الفاعل من حيث المعنى ومن حيث اللفظ؛ أما من حيث المعنى؛ فلأن الصفة المشبهة ما قام بها الحدث الذي اشتقت منه، كما أن اسم الفاعل محلّ للحدث المشتق هو منه، فلا فرق بينهما معنًى إلا من حيث الحدوث في إحداهما وضعا والثبوت في الآخر، وأما من حيث اللفظ؛ فلأن الصفة المشبهة اسم يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث، كما كان اسم الفاعل كذلك فلما كانت مشابهة له سميت مشبهة وعملت عمله.[4]

ب-صياغتها ودلالتها:

- من الثلاثي:

تأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد قياسا على أربعة أوزان ، وهي:

* **فَعِلٌ:** وهذا الباب يدل على ما يُكره أمره من الأمور الباطنة العارضة في الغالب **مثل:** نكِد، شكِس، وجِعٌ، مغِصٌ. وللدلالة على الهيجانات والخفة، كأشِرٍ، وبطِرٍ، وفرِح، ...[5]

---

[1] المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، ص:485-486.

[2] معاني الأبنية في العربية، ص:64.

[3] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد، ط1 ،1965، ص:275.

[4] شرح مراح الأرواح، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1959، ص:67.

[5] الصرف العربي أحكام ومعان، ص:113.

* **أفْعَل:** الذي مؤنثه فعلاء؛ يصاغ قياسا مطردا لما دلّ على لون كأحمر وأزرق، أو عيب ظاهر كأعرج وأعور، أو حلية ظاهرة من خِلقة كأكحل وأحور وأنجل، أو ما هو بمنزلتها كالأقطع والأجدع والأشرم.[1]

* **فَعْلان:** يدلّ هذا البناء على الامتلاء والخلوّ وحرارة الباطن، كريّان، وشبعان، وسكران، وغضبان، وصديان، وعطشان، ولهفان. ومؤنثه فَعْلَى، نحو: غضبى، وعطشى. [2]

ويتصف بناء فعلان بمعان منها:

– **الحدوث والطروء:** فالعطش في عطشان ليس ثابتا، وكذلك الشبع والري والجوع في شبعان وريّان وجوعان إنما يزول، وهي صفات في أمور تحصل وتزول ، لكنها بطيئة الزوال.[3]

– **الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى:** فالغضبان هو الممتلئ غضبا، والعطشان هو الممتلئ عطشا. غير أن هذا الامتلاء بالوصف في فعلان أو التشبع بالصفة إلى أبعد حدودها غير ثابت، وإنما هو امتلاء طارئ لا يلبث أن يزول. [4]

* **فعيل:** ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب، كطويل وقصير، وخطيب وفقيه؛ فأبرز ما يميز هذا البناء هو الثبات، فلو عقدنا مقارنة بين أسيف وأسف لوجدنا الأول دالا على الثبوت، ومن ذلك وصف أم المؤمنين عائشة لأبيهاﷺ بقوله:[إن أبا بكر رجل **أسيف**][5]، وهي صفة ثابتة له، بخلاف قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾ طه: ٨٦، فصفة الأسف هنا غير ملازمة لموسى ﷺ وإنما هو شيء عرض له.[6]

–ومن الأوزان الأخرى للصفة المشبهة من الفعل الثلاثي:[7]

* **فَعْل:** مثل: ضخْم، وشهْم، وصعْب، وسمْح.

---

[1] المرجع السابق،ص ن.

[2] المرجع نفسه، ص:114.

[3] معاني الأبنية في العربية، ص:80–81.

[4] المرجع نفسه،ص ن.

[5] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية ببولاق مصر، 1311 هـ ، الحديث رقم:713. ج1/ص:144.

[6] ينظر: معاني الأبنية في العربية، ص:83 –84–85.

[7] ينظر: الصرف العربي أحكام ومعان، ص:119.

* **فَـعَلٌ:** مثل: بَطَل، وحَسَن.
* **فَـعَالٌ:** مثل: جَواد، وجَبان، وحَصان، ورَزان.
* **فُـعَالٌ:** مثل: فُراتٌ، وشُجاع.
* **فُعْلٌ:** مثل: صُلْب، وحُرّ.
* **فَعول:** مثل: وَقُـور وطَهُور.
* **فَيْعِل:** مثل: ميّت وجيّد.

- من غير الثلاثي:

تجيء الصفة المشبهة من غير الثلاثي المجرد على وزن اسم الفاعل كمعتدل الرأي، ومستقيم الأطوار، ومشتدّ العزيمة.[1]

وخلاصة ما يقال في دلالة الصفة المشبهة أنها أقوى في الدلالة على الثبات من اسم الفاعل، وهذا الثبات يختلف من صيغة إلى أخرى، ففعيل – مثلا – أقوى في الثبات من فعلان وفَعِل. كما أن دلالاتها تختلف وتتفاوت، فمن هذه الصيغ ما يدل على الامتلاء، ومنها ما يدل على لون أو عيب أو حلية...

4- صيغ المبالغة

أ- تعريفها:

صيغ المبالغة: "هي الأبنية التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمّا أو كيفا؛ لأن اسم الفاعل محتمل للقلة والكثرة".[2]

ب-صياغتها:

من الفروق المهمة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة أن الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم غالبا، أما صيغ المبالغة فتبنى من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي، ما عدا صيغة(فعّال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي.[3]

ج- أوزانهـــا:

هناك خمسة أوزان قياسية لصيغ المبالغة وهي:[4]

---

[1] المرجع السابق ، ص:120.

[2] تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، ص:87.

[3] ينظر: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص:230.

[4] المرجع نفسه، ص:231-232. والاشتقاق، لعبد الله أمين، ص:250.

* **فعّال:** مثل: قوّال، صوّام ، قوّام، غدّار، سمّاع، قوّام.
* **فعول:** مثل: شكور، غفور، كفور، شروب.
* **مفعال:** مثل: معطاء، منحار، مزواج ، مغوار.
* **فعيل:** مثل: سميع، بصير، عليم.
* **فَعِلٌ:** مثل: حذِرٌ، فهِمٌ، سكِرٌ.

وهذه الصيغ قياسية عند البصريين من الفعل اللازم والمتعدي لورودها بكثرة في المسموع عن كلام العرب.[1]

وهناك صيغ مبالغة سماعية منها:[2]

* **فاعول:** كفاروق، وجاسوس، وصاروخ.
* **فِعّـيل:** كسِكِّير، وقِدِّيس، وصِدِّيق.
* **فُعَلَة:** نحو: ضُحكة، هُمزة، لُمزة.
* **مفعيل:** نحو: معطير، مسكير.
* **فُعَال:** نحو: عُجَاب.
* **فُعَّال:** نحو: كُبَّار.
* **فَعّالة:** نحو: علّامة، فهّامة.

د- دلالتها:

عند التأمل في اشتقاق صيغ المبالغة نجد – أحيانا- أنها تشتق من الجذر اللغوي نفسه، ولكنها تختلف وزنا، وذلك مثل: غفّار وغفور، وكفّار وكفور، وصبّار وصبور، وهمّاز وهمزة. وقد استعمل التعبير القرآني هذه الصيغة في موضع وتلك الصيغة في موضع آخر، ولا شك أن الاختلاف في هذه الصيغ يؤدي حتما إلى الاختلاف في الدلالة.[3] وكمثال على ذلك: يقول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ طه: ٨٢ ، ويقول أيضا : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ البروج: ١٤. فاستعمل في موضع غفار، وفي الموضع الثاني غفور.

[1] الوافي في تصريف الأسماء ، ص: 61.

[2] المرجع نفسه، ص:62.

[3] ينظر: معاني الأبنية في العربية ، ص: 92.

قال أبو هلال العسكري: "وكما لَا يجوز أَن يدلّ اللَّفْظ الْوَاحِد عَلى مَعْنيين، فَكَذَلِك لَا يجوز أَن يكون اللفظان يدلان على معنى وَاحِد؛ لِأَن فِي ذَلِك تَكْثِيرًا للغة بِمَا لَا فَائِدَة فِيهِ، وَلَا يجوز أَن يكون (فَعَل) و(أفْعَل) بِمَعْنى وَاحِد كَمَا لَا يكونَانِ على بِنَاء وَاحِد إِلَّا أَن يجيء ذَلِك فِي لغتين، فَأَما فِي لُغَة وَاحِدَة فمحال أَن يخْتَلف اللفظان وَالْمعْنَى وَاحِد".[1]

وقال الصبّان في معرض كلامه عن دلالة صيغ المبالغة: "... وانظر هل هي مستوية في المعنى أو متفاوتة؟ بأن تكون الكثرة المستفادة من **فعّال** مثلا أشدَّ من الكثرة المستفادة من **فَعُول** مثلا، لم أرَ في ذلك نقلا. وقد يؤخذ من قولهم زيادة البناء تدل على زيادة المعنى أبلغية فعَّال ومِفْعال على فَعُول وفعيل، وأبلغية هذين على فَعِل فتدبّر".[2]

إن أبنية المبالغة في دلالتها على ضربين:[3]

-**الضرب الأول:** ما يختلف عن المبنى الآخر لتأدية معنى جديد، مثل: ضحّاك وضُحَكة؛ فالأول: المكثر من الضحك وهي تدلّ على المدح، أما الثاني: فهو الذي يضحك من الناس وهي تدلّ على الذم.

-**الضرب الثاني:** ما تدلّ صيغته على معنى في المبالغة يختلف عن الصيغة الأخرى، فصيغة فعّال لا تؤدي المعنى نفسه الذي تؤديه صيغة فعول. وهذا تفصيل دلالاتها بحسب صيغها:

*** فعّال:**

هذا البناء يقتضي المزاولة والتجديد والتكرار والإكثار، ولذا جاءت أسماء الصناعات والحرف على هذا الوزن، كالنجّار والبقّال والحدّاد، ثم ألحق بها كل من يتكرّر منه الفعل ويتجدد حتى يكون لصاحبه كالحرفة؛ فالصبّار كأنما هو شخص حرفته الصبر، والكذّاب كأنما حرفته الكذب، وهو مداوم على هذه الصنعة كثير المعاناة لها مستمر على ذلك لم ينقطع.[4]

---

[1] الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د.ت).ص:24/23.

[2] حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1: 1997م. ج2/ص:448.

[3] معاني الأبنية في العربية، ص:94.

[4] المرجع نفسه، ص:96.

قال ابن القيم في تفسير لفظة (الخنّاس): "وجيء من هذا الفعل بوزن **فعّال** الذي للمبالغة دون الخانس والمنخنس إيذانا بشدة هروبه ورجوعه وعظم نفوره عند ذكر الله، وأن ذلك دأبه وديدنه لا أنه يعرض له ذلك عند ذكر الله أحيانا، بل إذا ذكر الله هرب وانخنس وتأخر... وتأمل كيف جاء بناء الوسواس مكررا لتكريره الوسوسة الواحدة مرارا حتى يعزم عليها العبد، وجاء بناء الخنّاس على وزن الفعّال الذي يتكرر منه نوع الفعل؛ لأنه كلّما ذكر الله انخنس، ثم إذا غفل العبد عاوده بالوسوسة فجاء بناء اللفظين مطابقا لمعنييهما".[1]

***مفعال ومفعيل ومِفْعلٌ:** وبناء **مفعال** لمن اعتاد الفعل أو دام منه، **و**الأصل فيه أن يكون للآلة، كالمفتاح وهو آلة الفتح، والمنشار وهو آلة النشر، فاستعير إلى المبالغة، فعندما تقول: (هو مِهْذَار) كان المعنى أنه كأنه آلة للهذر، وحين تقول: (هي معطار) كان المعنى كأنها آلة للعطر.[2]

أما **مفعيل** فقد ذهب بعضهم إلى أن أصلها **مفعال** غير أنهم نحوا به منحى الإمالة التامة المؤدية إلى الإبدال كالمعطير للمعطار.[3] وهذا البناء "يكون لمن دام منه الفعل، فالمسكين هو الدائم السكون إلى الناس؛ لأنه لا شيء له".[4]

وما قيل في **مفعال** يقال نحوه في **مِفْعَل**؛ إذ إنه في الأصل من أبنية اسم الآلة، كالمِبْرد والمِضْرب والمِخْيط والمِخْرز، ثم استعير للمبالغة، فقيل: مِقْول كأن معناه أنه آلة للقول، ومِكَرٌّ كأنّه آلة للكرّ.[5]

***فَعُول:** هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات، فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول) غالبا، كالوَضوء لما يتوضأ به، والسَّحور لما يُتسحّر به، والبَخور لما يتبخر به، ثم استعير للمبالغة، فعندما تقول: (هو صبور) كان المعنى أنه كأنه مادة تستنفد في الصبر وتفنى فيه كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه ... وكذا حين تقول: (هو شكور) كأنه مادة معدة للشكر تستهلك فيه.[6]

---

[1] بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، تح: علي بن محمّد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط5، 2019 م. ج2/ص:792.

[2] معاني الأبنية في العربية، ص:98.

[3] المرجع نفسه،ص ن.

[4] الصرف العربي أحكام ومعان، ص:103.

[5] معاني الأبنية في العربية، ص:99.

[6] الصرف العربي أحكام ومعان، ص:101.

***فَعِيل:** هذا البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، وبناء فعيل – كما مرّ – يدل على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها كطويل وقصير وفقيه وخطيب. وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه وطبيعة، (كعليم)؛ أي: هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه.[1]

***فَعِلٌ:** هذا البناء منقول من (فعِل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، وبناء (فعِل) – كما مرّ – يدل على الأعراض وعلى الهيجان والخفة، وهو مستعار للمبالغة منه ، فحين تقول: (هو حذر) كان المعنى أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بهيجان وخفة واندفاع.[2]

أما بقية أوزان المبالغة فآثرنا ترك الكلام على دلالتها لخلوّ سورة لقمان منها.

هـ – بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة في أسماء الله الحسنى:

هناك عدد من الأسماء الحسنى ورد بصيغ مشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، مثل: وزن (فعيل) كحسيب، وحفيظ، وحكيم، ورحيم، وسميع، وعزيز، وعليم، وبصير، وحليم، وخبير، ورقيب. وأيضا وزن (فعُول) مثل: شكور، وغفور، وودود، وعفو، ورؤوف. وكذلك وزن (فَعِل) الذي ورد منه اسم الله المَلِك. فكيف نفرّق بين النوعين؟

يمكن طرح معيارين للتفريق بين النوعين:

أحدهما: اتخاذ معنى الصيغة فيصلاً حين الحكم، وردّ كل ما جاء من فعيل بمعنى اسم الفاعل سواء كان بمعنى فاعل أو مُفْعِل أو مُفاعِل إلى الصفة المشبهة إذا كان المراد من الحدث الدلالة على الثبوت، وإلى صيغة المبالغة إذا كان المراد الدلالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره.

والثاني: اتخاذ التعدي واللزوم مقياسا آخر، فما كان من اللازم كان أولى أن ينسب إلى الصفة المشبهة، وما كان من المتعدي كان أولى أن ينسب إلى صيغ المبالغة. وبهذا يمكن توجيه ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ البقرة: ٣٢

[1] المرجع السابق، ص:102،101.

[2] معاني الأبنية في العربية، ص:102.

فإذا قلنا: إن الحكيم بمعنى مُحْكِم كان الفعل متعديا ، وهنا تكون الحكيم صيغة مبالغة ، أما إذا قلنا إنها بمعنى حاكم فيكون الفعل لازما، وحينئذ تكون الحكيم صفة مشبهة. وكذلك القول في الحسيب، فإذا كان من فعل متعدٍ فهو صيغة مبالغة، وإذا كان من فعل لازم فهو صفة مشبهة، وأيضا: الحفيظ والرحيم والسميع والعليم كلها صيغ مبالغة لأنها من فعل متعد. أما العزيز فهو صفة مشبهة لأنه من فعل لازم ، وكذلك العلي صفة مشبهة لأنه من فعل لازم، وقس على ذلك. [1]

5- اسم التفضيل.

أ- تعريفه:

يعرّف اسم التفضيل بأنه: "الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة".[2]

ب- صياغته:

- لا يُصاغُ اسمُ التفضيل إلاّ من فعلٍ ثلاثيٍّ الأحرفِ مُثبَتٍ، مُتصرّفٍ، مبني للمعلومِ، تامٍّ، قابلٍ للتفضيل، غيرِ دالٍ على لونٍ أو عيبٍ أو حِلْيةٍ.[3]

- وإذا أُريدَ صوغُه مما لم يستوف الشروط جيء بمصدره منصوبا مسبوقا باسم تفضيل مناسب. مثل: أشد اجتهادًا.[4]

ج- دلالته:

-الأصل في اسم التفضيل أن يدل على اشتراك المفضل والمفضل عليه في صفة وزيادة المفضل على المفضل عليه في تلك الصفة، لكن قد يحمل دلالات أخرى بحسب السياق، وهذا تفصيل بعضها:

- وقد تكون المشاركة تقديرية لا حقيقة، وليس ثمة مشاركة بين المفضّل والمفضّل عليه في أصل الوصف كقول القائل: (لأن أقتل بالسيف أحب إلي من أن أحرق بالنار)، وليس في أحدهما استحباب حقيقة، ولكنه اختيار شيء مكروه على شيء أكره إليه.

---

[1] فائدة في التفريق بين صيغة المبالغة والصفة المشبهة، مدونة محمد بسيوني في اللغة العربية، موقع إلكتروني. https://arabiclan.wordpress.com ، تاريخ الزيارة: 2024/05/24.

[2] شذا العرف، ص: 66.

[3] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، عام 1993. ج1/ص:194.

[4] ينظر: المرجع نفسه،ج1/ص:195.

– وقد يكون التفضيل على وجه آخر، وهو أن تفضل شيئا في كمال اتصافه بصفته على شيء آخر متصف بصفة أخرى، مغايرة لتلك الصفة كقولهم: (العسل أحلى من الخلّ)، وليس الخل مشاركًا للعسل في الحلاوة، وإنما المعنى أن اتصاف العسل بالحلاوة أكثر من اتصاف الخل بالحموضة.[1]

6- اسم الزمان واسم المكان

أ- تعريفهما:

اسم الزمان واسم المكان: "هما اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معًا، هما: المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر؛ مزيدًا عليه الدلالة على زمان وقوعه، أو مكان وقوعه".[2]

ب- صياغتهما:

– **من الثلاثي:** للاسم المشتق من الثلاثي وزنان: **مَفْعَلٌ، ومَفْعِلٌ.**

* **مَفْعَلٌ:** ويشتق من هذا الوزن في الحالات الآتية:

– إذا كانت عين الفعل المضارع مفتوحة.

مثل: لعب ـــــ يلعَب ـــــ مَلْعَبٌ. صنع ـــــ يصنَع ـــــ مَصْنَعٌ.

– أو مضمومة.

مثل: كتب ـــــ يكتُب ـــــ مَكْتَبٌ. سكن ـــــ يسكُن ـــــ مَسْكَنٌ.

– إذا كان الفعل أجوف واويًّا. مثل: قام ـــــ يقوم ـــــ مَقَامٌ .

–إذا كان الفعل معتلَّ اللام.

مثل: شَفَى ـــــ مَشْفَى. أوَى ـــــ مَأْوَى.[3]

* **مَفْعِلٌ:** وذلك في الحالات الآتية:

– إذا كان الفعل صحيحَ الآخر مكسورَ العين في المضارع.

مثل: جلس ـــــ يجلِسُ ـــــ مَجْلِسٌ.

– إذا كان الفعل مثالا واويًّا.

---

[1] ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط1، عام 2000 ، ج4/ص:320.

[2] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط15، (د.ت)، ج3/ص:318.

[3] الصرف العربي أحكام ومعان، ص:121 .

مثل: وقع ـــــ يقَعُ ـــــ مَوْقِعٌ. وقف ـــــ يقِف ـــــ مَوْقِفٌ.

- إذا كان الفعل أجوف يائيا.

مثل: صَافَ ـــــ يصيف ـــــ مَصِيفٌ.[1]

- **ملاحظة:** قَدْ تدخلُ تاءُ التأنيثِ على أسماءِ المكان "كالمزلَّةِ والمعبرةِ والمشرَفةِ والمدرَجةِ ومَوقعَة الطائرِ والمقبرةِ والمشربةِ. وما جاء من ذلك على "مَفْعُلة" - بضم العين - كالمقْبُرة والمشرُفة والمشرُبة فهو شاذّ.

- وقد يُبنى اسمُ المكان من الأسماءِ على وزن "مَفْعَلة"، للدَّلالة على كثرة الشيءِ في المكان، مثلُ: "مَسبَعةٍ، ومأسدةٍ، ومَذأَبةٍ، ومَبْطَخةٍ، ومَقثأةٍ، ومَحيأةٍ، ومَفْعأةٍ، ومَدْرَجةٍ".[2]

- **من غير الثلاثي:** يصاغان من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، كَمُكْرَم ومُسْتَخْرَج ومُسْتَعَان ومُستودَع ومُستقرٌّ.[3]

ج- دلالتهما:

- الغرض الدلالي الأصلي لصيغتي اسم الزمان واسم المكان الإيجاز والاختصار، فعوض أن نقول: هذا مكان الدراسة، نقول: هذه مدرسة.[4]

-هناك ألفاظ شذت عن القاعدة في الصياغة، فقياس الفعل الثلاثي **سجد** الذي مضارعه **يسجُد** بضم عين المضارع أن يكون على وزن **مفعَل** بفتح العين، ولكنه جاء على وزن **مفعِل** بكسر العين، وهذا له غرض دلالي؛ فالمسجِد بكسر الجيم - مثلا - اسم لبيت مخصوص يكون فيه السجود ولست تريد به موضع جبهتك على الأرض، ولو أردت ذلك لقلت مسجَد بفتح الجيم على القياس.[5]

قال سيبويه: "لم تذهب بالمسجِد مَذْهَبَ الفعل، ولكنك جعلته اسماً لبيت؛ يعني: أنك أخرجته عما يكون اسم الموضع، وذلك لأنك تقول: المَقْتَل في كل موضع يقع فيه القتل، ولا تقصد به مكاناً دون مكان، ولا كذلك المسجِد، فإنك جعلته اسماً لما يقع فيه السجود بشرط أن يكون بيتاً على هيئة مخصوصة ... قيل: ولو أردت موضع السجود وموقع الجبهة من

---

[1] المرجع السابق، ص:121-122.

[2] جامع الدروس العربية،ج1/ص:203.

[3] شذا العرف، ص:71.

[4] ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001م، ج4/ص:144.

[5] معاني الأبنية في العربية، ص:36-37.

الأرض سواءٌ كان في المسجد أو غيره فتحت العين، لكونه إذن مبنياً على الفعل لكونه مطلقاً كالفعل ...".[1]

– والأمر نفسه يقال في الألفاظ التي لحقتها التاء، نحو: المقبرة والمزرعة والمدرسة والمشربة؛ فإن هذه تطلق على أماكن مخصوصة ولا يراد بها موضع الفعل عموما؛ فالمقبرة مكان مخصوص وليست اسما لكل مكان يقبر فيه؛ أي: يدفن "إذ لا يقال لمدفن شخص واحد مقبرة"، ولو أريد ذلك لقيل: (مَقْبَرٌ) على القياس فإن موضع الفعل يجري على القياس.[2]

7– اسم الآلة

أ– تعريفه:

اسم الآلة: "هو اسم يصاغ قياسًا من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف – لازمًا أو متعديًا– بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر وتحقيق مدلوله".[3]

ب– صياغته:

الأسماء المنقولة في هذا الباب عن علمائنا المتقدمين على نوعين:

– أسماء كثرت على أوزان معينة فصارت **قياسية**، وأسماء لها أوزان مختلفة ولم تكثر ككثرة الأولى، وتسمى الأوزان **السماعية**.[4]

ب–1– الأوزان القياسية:

وهذه الأوزان ثلاثة:[5]

* **مِفْعال:** مثل: مفتاح، مكيال، ميزان ، منشار، مقراض.

* **مِفْعلٌ:** وهذا الوزن أكثر في الاستعمال من **مفعال**، ومن أمثلته: مِشْرط، مِبْرد، مِبْضَع.

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت، 1975(د، ط)، ج1/ص:183–184.

[2] معاني الأبنية في العربية، ص:37.

[3] النحو الوافي، عباس حسن، ج3/ص:333.

[4] المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، ص:549.

[5] المرجع نفسه، ص: 549–550.

قال ابن يعيش: "وقيل: إن "مِفْعَلًا" مقصور عن "مِفْعال"، وإن كان "مِفْعَلٌ" أكثر استعمالًا. ويؤيد ذلك أن كل ما جاز فيه "مِفْعَلٌ"، جاز فيه "مِفعالٌ" نحوَ: "مِقْرَض"، و"مِقْراض"، و"مِفْتَح"، و"مِفْتاح"، وليس كل ما جاز فيه "مِفْعال" جاز فيه "مِفْعَل"...".[1]

* **مِفْعلة:** وهو الوزن الثالث من أمثلة اسم الآلة القياسية، ومن أمثلته: مطرقة، ملعقة، مغرفة، مكنسة. وقد يكون هذا الوزن من الأسماء الجامدة، كالمحبرة من الحبر، والمقلمة من القلم.[2]

ب-2- الأوزان السماعية: ومنها:[3]

* **فعّـال:** مثل: سخّان، برّاد، عدّاد، رشّـاش.
* **فعّـالة:** مثل: غسّالة، سيّارة، جرّافة، حفّارة.
* **فاعول:** مثل: ناقور، ساطور، ناقوس.
* **فِعال:** مثل: خِياط، لِجام، سِوار، سِواك.

وقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية بعض هذه الأوزان غير الثلاثة القياسية المذكورة، جاء في مجلة المجمع اللغوي القرار الآتي نصه: "يضاف إلى الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة، وهي: مِفعل، مِفعلة، مِفعال، وكذا: "**فعّالة**" التي أقر مجلس المجمع قياسيتها من قبل ... صيغ أخرى؛ هي:

أ- **فِعَـال:** مثل: إراث لما تؤرث به النار؛ أي: توقد.

ب- فَاعِلة: مثل: ساقية.

ج- فاعول: مثل: ساطور.

وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبعًا".[4]

د-دلالته: يحمل اسم الآلة دلالات مختلفة حسب الصيغة الاشتقاقية له، وهذا بيانها:

- قد يختلف بناء اسم الآلة لاختلاف المعنى، كالمنقار والمنقر والناقور؛ فالمنقار حديدة كالفأس ينقر بها، والمنقر بكسر الميم المعول، وأما الناقور فهو الصور الذي ينقر فيه الملك؛

[1] شرح المفصل، ابن يعيش،ج4/ص:152.

[2] المستقصى في علم التصريف، ص:551-552

[3] المرجع نفسه، ص:555-556.

[4] النحو الوافي، ج3/ ص:338.

أي: ينفخ. ونحو: المغفر والغفّارة؛ فالمغفر: بيضة الحديد، والغفارة: خرقة تستر الخمار أن يمسه دهن الرأس.[1]

– أبنية اسم الآلة المشتملة على التضعيف؛ كفعّال وفعّالة وفُعَّال وفِعّيل وفعَّوْل تفيد التكثير؛ كالقذّاف وهو المنجنيق، والحرّاقة وهي: ضرب من السفن فيها مرامي نيران، والسكّين لكثرة تسكين الذابح به.[2] قال ابن جني: "فأما قولهم: خطّاف وإن كان اسمًا فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة؛ ألا تراه موضوعا لكثرة الاختطاف به. وكذلك سكين، إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به".[3]

– صيغة فِعَال وفِعَالة تدل على الاشتمال في الغالب كالحزام والخمار والعمامة والكنانة؛ فالحزام يشتمل على الجسم ويلفّه، والخمار يشتمل على الرأس ويغطيه، وكذا العمامة بالنسبة إلى الرأس، والكنانة تحتوي ما فيها ... ومثله: اللحاف، والغطاء، والرداء.[4]

– بناء فاعول وفاعولة في الآلة يدل على المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي، كالناعور، والساطور، والطاحونة.[5]

[1] معاني الأبنية في العربية، ص:109–110.

[2] الصرف العربي أحكام ومعان، ص:126.

[3] الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، (د.ت)، ج3/ص:270.

[4] الصرف العربي أحكام ومعان، ص:126–127.

[5] المرجع نفسه، ص:127.

خلاصة الفصل الأول

وبعد أن تطرقنا إلى أهم المعاني والدلالات التي تضمنتها الأبنية المشتقة باختلاف صيغها، تبيّن لنا ثراء اللغة العربية، ومقدرتها على امتلاك طرق التعبير المختلفة عن المعاني باختيار الألفاظ والقوالب المناسبة لكل معنى؛ حيث يعدّ كل لفظ قالبا لمعنى محدد. واتضح بجلاء أهمية الاشتقاق في مساعدة المتكلم على التعبير عما يختلج في نفسه من معان باستعمال الكلمة المناسبة في دلالتها التصريفية في موضعها اللائق بها.

الفصل الثاني: دلالة أبنية المشتقات في سورة لقمان.

المبحث الأول: بطاقة تعريفية بسورة لقمان.

المبحث الثاني: دراسة أبنية المشتقات في سورة لقمان

الفصل الثاني: دلالة أبنية المشتقات في سورة لقمان.

المبحث الأول: بطاقة تعريفية بسورة لقمان.

1-التعريف بها:

سورة لقمان سورة مكّيّة، عدد آياتها 33 آية أو34آية. نزلت بعد سورة الصّافات، وسورة لقمان من أواخر ما نزل في مكة؛ فقد نزلت بعد الإسراء وقبيل الهجرة.[1]

قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ: "اختلافها آيتان: ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ عدّها الكوفي، ولم يعدها الباقون، ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۝٣٢ ﴾ عدّها البصري والشامي ولم يعدها الباقون".[2]

2-سرّ التسمية:

قال ابن عاشور: "سَمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِإِضَافَتِهَا إِلَى لُقْمَانَ؛ لِأَنَّ فِيهَا ذِكْرَ لُقْمَانَ وَحِكْمَتِهِ وَجُمَلًا مِنْ حِكْمَتِهِ الَّتِي أَدَّبَ بِهَا ابْنَهُ. وَلَيْسَ لَهَا اسْمٌ غَيْرَ هَذَا الِاسْمِ، وَبِهَذَا الِاسْمِ عُرِفَتْ بَيْنَ الْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَصْرِيحٍ بِهِ فِيمَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِسَنَدٍ مَقْبُولٍ".[3]

وجاءت تسمية السورة الكريمة بسورة لقمان "تمشيًا مع القاعدة المتبعة عند أئمة التفسير بتسمية السورة بأبرز ما ورد فيها"[4]، "وقد سمّيت بسورة لقمان لورود قصة لقمان فيها، الّذي كان من الحكماء الأقدمين، ولم يرد اسم حكيم غيره في القرآن".[5]

3-مقصد السورة:

لكل سورة من سور القرآن غرض عام يعتبر وحدة موضوعية لآياتها، و"الغرض من هذه السورة بيان الموافقة بين ما جاء به القرآن من الحكمة المنزلة، وما جاء به لقمان الحكيم من الحكمة المأثورة عنه؛ إذ كان يدعو فيها كما يدعو القرآن إلى الإيمان بالله وحده، ويأمر بمكارم

---

[1] الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تح: عبد العزيز بن عثمان، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط1- 1420 هـ، ج7/ص:29.

[2] البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو الداني، تح: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط1، 1994،ص:206.

[3] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984.(د.ط)، ج21/ص:137.

[4] المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليلي، عرفة بن طنطاوي، ص:71.

[5] الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، ج7/ص:29 .

الأخلاق، وينهى عن الفواحش ... والمقصود من هذا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ببيان فضل ما أنزل إليه من هذه النّاحية، ليعلم أنّ قومه لا يخالفون ما جاء به هو وغيره من الأنبياء فقط، بل يخالفون ما جاء به لقمان وغيره من الحكماء أيضا، فيهون عليه أمر كفرهم، ولا يحزن لعنادهم وتعنّتهم، وهذا هو وجه المناسبة بين هذه السورة وسورة الروم".[1]

4- موضوعات سورة لقمان

المتأمل في السورة يجد أنه يمكن تقسيمها موضوعاتيا إلى ثلاث مجموعات:

4-1- المجموعة الأولى:

عبارة عن إحدى عشرة آية: من الآية الأولى (1)، وحتى نهاية الآية الحادية عشرة (11). وفيها:

- وصف القرآن الكريم: بأنه حكيم، وأنه هدى ورحمة.
- وحديث عن المهتدين المحسنين، وموقفهم من هذا القرآن، وما أعد الله تعالى لهم.
- وحديث عن الضالين المضلين الكافرين، وموقفهم من هذا القرآن، وما أعد الله ﷻ لهم.

-وحديث عن مظاهر من حكمة الله تعالى، الذي أنزل هذا القرآن، وقدرته وإنعامه، يدلل على أنه الله تعالى وحده. واجب العبادة، وأما غيره فلا يستحقها.

وفي ذلك: تأكيد لضرورة اتباع كتابه، والتحقق بشروط هذا الاتباع، من: إحسان، وصلاة، وزكاة، ويقين باليوم الآخر.[2]

4-2- المجموعة الثانية:

عبارة عن ثمانِ آيات: من الآية الثانية عشرة(12) وحتى نهاية الآية التاسعة عشرة(19). وفيها: موعظة لقمان عليه السلام، وذكر وصاياه لابنه، وهي نموذج.[3]

4-3- المجموعة الثالثة:

عبارة عن (14) أربع عشرة آية: من الآية العشرين(20)، وحتى نهاية الآية الرابعة والثلاثين(34).

وهي خاتمة آيات السورة الكريمة وفيها:

[1] الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج7/ ص:33.

[2] المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليلي، عرفة بن طنطاوي، ص:111.

[3] عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان، أبو عبد الرحمن عرفة بن طنطاوي، ص:361.

أ-بيان لضرورة الاهتداء بكتاب الله تعالى .. من خلال لفت نظر العباد إلى نعم الله تعالى، التي تقتضي منهم الشكر له ﷻ، وأن مظهر هذا الشكر يقتضي الإيمان بكتاب الله تعالى، واتباعه.

ب-وتختم المجموعة وكذلك السورة الكريمة بالدعوة إلى تقوى الله تعالى وخشيته، وعدم الاغترار بالدنيا وزينتها، والشيطان وفتنته، وتقرير أن الله وحده سبحانه، هو الذي يعلم مفاتح الغيب. وهذا يقتضي الإيمان بالله، واللجوء إليه، وإسلام الوجه له، والعمل بشرعه، واتباع هدى نبيه محمد ﷺ.[1]

[1] المرجع السابق، ص: 362.

المبحث الثاني: دراسة دلالة أبنية المشتقات في سورة لقمان.

1- رصد المشتقات في المجموعة الأولى من الآية1 إلى الآية11.

1-1- الآية الأولى والثانية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ لقمان: ١ - ٢

- الكتاب:

اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي(كتب) على وزن(فِعَال) بمعنى (مفعول)، للدلالة على ما وقعت وثبتت عليه (الكتابة)، ونقل الكلمة من وزن (مفعول) إلى (فعال) أبلغ في المعنى، والمعنى اللغوي للكتابة "يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ"[1]، "وسمّي كتابًا لِأَنَّهُ يجمع الْآي والحروف".[2]

وفي الإشارة إلى آيات الكتاب بتلك التي للبعيد وتسميته كتابا إشارة إلى أن هذا القرآن سيكتمل جمعه؛ إذ السورة مكية ولمّا يكتملْ نزول القرآن بعدُ ، وفي افتتاح السورة بالحروف المقطعة (الم) دلالة على أن القرآن مؤلف من اجتماع هذه الحروف، وفي تعريف الكتاب دلالة على كماله .[3]

- الحكيم:

صفة مشبهة على وزن (فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي(حكم) للدلالة على ثبوت الحكمة صفة لآيات القرآن الكريم، وقد تكون صيغة(الحكيم) هنا بمعنى اسم المفعول(مُحْكَم)، وهي تدل على أن الإحكام صفة راسخة ثابتة للقرآن الكريم لا تنفك عنه دالة على حكمة مُنْزِله، كما قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ هود: ١، والحكيم أبلغ في الدلالة من المُحْكَم؛ إذ النقل في الصيغ من اسم المفعول إلى صيغة بمعناه يقتضي المبالغة.

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ص:801.

[2] تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1997م، ج1/ص:291.

[3] ينظر: موسوعة التفسير البلاغي، إشراف: محمد صافي المستغانمي، مجمع القرآن الكريم بالشارقة، ط1، 2023، ج1/ص:108.

قال ابن عاشور: "وَالْحَكِيمُ: وَصْفٌ إِمَّا بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ أَيِ: الْحَاكِمُ عَلَى الْكُتُبِ بِتَمْيِيزِ صَحِيحِهَا مِنْ مُحَرَّفِهَا، مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى:﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة: ٤٨ ، وقوله: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ البقرة: ٢١٣، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَكِيمُ بِمَعْنَى الْمُحْكَمِ بِصِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ وَصْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَقَوْلِهِمْ: عَسَلٌ عَقِيدٌ، لِأَنَّهُ أَحْكَمُ وَأَتْقَنُ فَلَيْسَ فِيهِ فضول وَلَا مَالا يُفِيدُ كَمَالًا نَفْسَانِيًّا، وَإِمَّا بِمَعْنَى ذِي الْحِكْمَةِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الْحِكْمَةِ وَالْحَقِّ وَالْحَقَائِقِ الْعَالِيَةِ؛ إِذِ الْحِكْمَةُ هِيَ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ".[1]

وقد عزّز سياقُ الآية هذا المرادَ؛ فقد افتتحت السورة بالحروف المقطعة التي تحمل في طياتها التحدي للعرب الذين كانوا يتباهون بفصاحتهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن في إحكامه وإتقانه ونظمه وفي حكمته البالغة؛ رغم أنه مؤلف من نفس الحروف التي بها ينطقون. كما أن اسم الإشارة(تلك) الذي يستعمل للبعيد يشير إلى علوّ مقام القرآن الكريم وبعد منزلته ورفعة شأنه لفظا ومعنى.

قال ابن عاشور: "وَالْمَعْنَى تِلْكَ الْحُرُوفُ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ، أَيْ: مِنْ جِنْسِهَا حُرُوفُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ، أَيْ جَمِيعُ تَرَاكِيبِهِ مِنْ جِنْسِ تِلْكَ الْحُرُوفِ...وَالْمَقْصُودُ تَسْجِيلُ عَجْزِهِمْ عَنْ مُعَارَضَتِهِ بِأَنَّ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ كُلَّهَا مِنْ جِنْسِ حُرُوفِ كَلَامِهِمْ، فَمَا لَكَمَ لَا تَسْتَطِيعُونَ مُعَارَضَتَهَا بِمِثْلِهَا إِنْ كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ بِأَنَّ الْكِتَابَ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَلَوْلَا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَكَانَ اخْتِصَاصُهُ بِهَذَا النَّظْمِ الْمُعْجِزِ دُونَ كَلَامِهِمْ مُحَالًا إِذْ هُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ حُرُوفِ كَلَامِهِمْ".[2]

وفي البدء بهذه الآية بهذا السياق ما يسمى عند علماء البلاغة حسن الابتداء أو براعة الاستهلال؛ إذ السورة مدارها على الحكمة. قال ابن عاشور:" وَفِي وَصْفِ الْكِتابِ بِهَذَا الْوَصْفِ بَرَاعَةُ اسْتِهْلَالٍ لِلْغَرَضِ مِنْ ذِكْرِ حِكْمَةِ لُقْمَانَ".[3]

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور،ج11/ ص:82. وج21/ص:82.

[2] المرجع نفسه ،ج11/ص:81.وج21/ص:140.

[3] المرجع نفسه.ج21/ص:140.

1-2- الآية الثالثة والرابعة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ لقمان: ٣ - ٤

- **المحسنين:**

جمع مذكر سالم مفردها محسن، و(محسن) اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المتعدي المزيد (أحسن) للدلالة على ثبوت الإحسان وصفا للذات التي قامت به، فهؤلاء هم المهتدون والمرحومون بآيات هذا الكتاب الحكيم؛ لأن القرآن الكريم لا ينتفع به إلا من آمن به والتزم حدوده، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ۝٤٤﴾ فصلت: ٤٤.

والإحسان مصدر معناه لغة الإجادة والإتقان؛ أي: أنهم أجادوا عقائدهم وأقوالهم و أعمالهم، ولذا أردفت الآية بذكر الصفات الدالة على إحسانهم؛ فهم﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾؛ أي: يأتون بها قويمة متقنة على الوجه المطلوب، وهذا إحسان في علاقتهم بخالقهم، ثم ثنّى بذكر إحسانهم إلى الخلق؛ فقال: ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾، وثلّث بذكر حسن اعتقادهم وقوة يقينهم بالرجوع إلى الله؛ فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[1]

1-3- الآية الخامسة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ لقمان: ٥.

- **المفلحون:**

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المزيد(أفلح) للدلالة على حصول الفلاح وثبوته للمحسنين بما قاموا به من أعمال صالحة أدخلتهم في ركب الفائزين؛ والهمزة المزيدة في (أفلح) تتضمن دلالة الصيرورة . والفلاح: هو الفوز بالمطلوب.

[1] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 1973، ج8/ص:78.

قال ابن عاشور: "وَالْفَلَاحُ: الْفَوْزُ وَصَلَاحُ الْحَالِ، فَيَكُونُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ الْآخِرَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي اصْطِلَاحِ الدِّينِ الْفَوْزُ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ. وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَفْلَحَ، أَيْ: صَارَ ذَا فَلَاحٍ، وَإِنَّمَا اشْتُقَّ مِنْهُ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْهَمْزَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الصَّيْرُورَةِ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ حَدَثًا قَائِمًا بِالذَّاتِ بَلْ هُوَ جِنْسٌ تَحُفُّ أَفْرَادُهُ بِمَنْ قُدِّرَتْ لَهُ".[1]

وقد أكّد سياق الآية الفلاح بتكرار اسم الإشارة (أولئك) الدال على علوّ مقام المفلحين، وورود الجملة (هم المفلحون) اسمية دلالة على الثبات، كما أن ضمير الفصل(هم)، والتعريف في(المفلحون) دال على قصر الفلاح وحصره في المحسنين.

قال أبو السعود: "تكريرُ اسمِ الإشارة لإظهار مزيدِ العنايةِ بشأن المشارِ إليهم، وللتنبيه على أن اتصافَهم بتلك الصفات يقتضي نيلَ كلِّ واحدةٍ من تَيْنكَ الأثَرَتين، وأن كلاً منهما كاف في تمييزهم بها عمن عداهم. ويؤيده توسيطُ العاطف بين الجملتين ...وتعريفُ المفلحين للدلالة على أن المتقين هم الناسُ الذين بلغك أنهم المفلحون في الآخرة ".[2]

1-4- الآية السادسة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾ لقمان: ٦

- الحديث:

اسم مفعول جاء على وزن (فعيل) بمعنى مفعول، مأخوذ من مصدر(الحدث) للدلالة على من وقع عليه (الحدث) وثبت، و(الحدث) هو الأمر المستجد، ومعنى الحديث: الأقوال المستجدة التي يُتكلَّم بها.

قال ابن عاشور: "سُمِّي الْحَدِيثُ حَدِيثًا بِاعْتِبَارِ اشْتِمَالِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْحَدِيثِ، أَيِ: الَّذِي حَدَثَ وَجَدَّ، أَيِ: الْأَخْبَارِ الْمُسْتَجَدَّةِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا الْمُخَاطَبُ، فَالْحَدِيثُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ".[3]

وقد جاء الحديث مضافا إلى كلمة اللهو، ومعناه – كما قال صديق حسن خان –: "(لهو الحديث): وهو كل باطل يلهي، ويشغل عن الخير، من الغناء والملاهي، والأحاديث المكذوبة،

[1] التحرير والتنوير، ج1/ص:247.

[2] تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.(د. ت)، ج1/ص:35

[3] التحرير والتنوير، ج15/ص:255.

والأضاحيك، والسمر بالأساطير التي لا أصل لها، والخرافات، والقصص المختلقة، والمعازف والمزامير"[1]؛ فكأن هذا الصنف من الناس جعل الكلام الباطل المستجدّ بضاعة يحرص على اقتنائها واشترائها وتتبعها من أجل ترويجها في أوساط الناس، ليبعد الناس عن القرآن الكريم وعن سلوك الطريق المستقيم ، ويتخذ هذا الطريق هزؤا.

- **مُهِين:**

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المزيد (أهان)، للدلالة على ثبوت العذاب بالإهانة للمستكبرين المجرمين؛ أي: الإذلال لهم والخزي، وقد زيدت الهمزة في الفعل أهان للسلب؛ قال الكفوي: "أهانه: استخفه، أَصله: هان يهون: إِذا لَان وَسكن، و"الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ": أَي: ساكنون لَا يتحركون بِمَا يضرّ، "لَيِّنُونَ": أَي يتعطفون للحق وَلَا يتكبرون، فعلى هَذَا تكون الْهمزَة فِي (أهان) لسلب هَذِه الصّفة الجميلة".[2] ؛ أي: أن العذاب أزال عنهم الراحة والسكينة وسلبها عنهم، فهم في صنوف العذاب يتقلبون.

وقد دل تقديم الجار والمجرور على متعلقه (عذاب مهين)على تخصيصه بهم وحصره فيهم. قال الشهاب الخفاجي: "وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة المقتضي للاختصاص يقتضي أنّ إهانة العذاب للكفار لا للعصاة؛ لأنه لتطهيرهم، ولذا لم يوصف به عذابهم في القرآن".[3]

1-5-الآية السابعة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧﴾ **لقمان: ٧**

-مستكبرا:

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل السداسي (استكبر)- الذي تدل الألف والسين والتاء الزائدة فيه على المبالغة- للدلالة على من وقع منه (الاستكبار)، وهو التعاظم وثبت منه عند

[1] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، صديق خان البخاري القِنَّوجي، تح: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت 1992 م.(د.ط)، ج10/ص:274.

[2] الكليات، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت. (د.ط) ص:211.

[3] حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين الخفاجي المصري، دار صادر، بيروت،(د.ت)،ج2/ص:203.

تلاوة آيات الله– سبحانه – عليه وبالغ في ذلك. قال ابن عثيمين: "والاستِكْبار هنا استِفْعال من الكِبْر، والسين والتاء فيه للمُبالَغة، وليسَت للطلَب؛ لأنَّ السين والتاء تارةً تَكون للطلَب كقولك: أَستَغفِر اللَّه. أي: أَطلُب مَغفِرته، وتارةً تَكون للمُبالَغة مثل: استكبَر، فهنا ﴿وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرًا﴾ أي: مُبالِغًا في كِبريائه –والعِياذ باللَّه– وإعراضه عن آيات اللَّه تعالى".[1]

ودلّ سياق الآية على شدة استكباره من وجوه، منها:

–تصدير الآية بإذا الشرطية الدالة على حتمية الحدوث وبكثرة.

–تلاوة القرآن عليه والفعل المضارع يشعر بالتجدد كما أن بناءه للمجهول يشعر بالتعدد.

–تولّيه: الدال على شدة إعراضه وفراره من القرآن الكريم.

–استكباره: الدال على اعتداده بنفسه ومبالغته في التعاظم؛ أي: "هُوَ إِعْرَاضُ اسْتِكْبَارٍ لَا إِعْرَاضُ تَفْرِيطٍ فِي الْخَيْرِ فَحَسْبُ".[2]

–"وَشُبِّهَ فِي ذَلِكَ بِالَّذِي لَا يَسْمَعُ الْآيَاتِ الَّتِي تُتْلَى عَلَيْهِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُوَ عَدَمُ التَّأَثُّرِ وَلَوْ تَأَثُّرًا يَعْقُبُهُ إِعْرَاضٌ".[3]

–"وَكَرَّرَ التَّشْبِيهَ لِتَقْوِيَتِهِ مَعَ اخْتِلَافِ الْكَيْفِيَّةِ فِي أَنَّ عَدَمَ السَّمْعِ مَرَّةً مَعَ تَمَكُّنِ آلَةِ السَّمْعِ، وَمَرَّةً مَعَ انْعِدَامِ قُوَّةِ آلَتِهِ، فَشُبِّهَ ثَانِيًا بِمَنْ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرٌ وَهُوَ أَخَصُّ مِنْ مَعْنَى كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا".[4]

–أليم:

صيغة مبالغة على وزن (فعيل) بمعنى (مُفْعِل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي (ألِم)، للدلالة على بلوغ الألم مبلغا لا يطاق من شدة العذاب. و(الألم) هو الوجع.

وقد أكد السياق هذه المبالغة؛ حيث جاءت كلمة (أليم) وصفا لعذاب، والعذاب أصلا فيه شدة، ثم أكّد بصيغة المبالغة(أليم). جاء في "المعجم الاشتقاقي": "العذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية الإيجاع، والسياق القرآني لكلمة (أليم) يؤكد ذلك؛ فإن جمهور ما جاء منها هو

[1] تفسير القرآن الكريم «سورة لقمان»، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ، ص:40.

[2] التحرير والتنوير، ج21/ص: 144.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

صفة لـ (عذاب). والعذاب من جنس الوجع ولكنه أشد وأثره أشمل، فإذا وصف (العذاب) بأنه أليم بلغ الغاية في ذلك".[1]

1-6-الآية الثامنة والتاسعة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝٨ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٩﴾ **لقمان: ٨ - ٩**

-الصالحات:

جمع مؤنث سالم مفردها (صالحة)، وهي اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي(صلح)، للدلالة على وقوع الأعمال موصوفة بالصلاح ثابتا لها، و(الصلاح): يدل لغة على السلامة والبقاء على الحالة الأصلية وضده الفساد.[2] قال الألوسي: "والصَّالِحاتِ جمع صالحة، وهي في الأصل مؤنث الصالح اسم فاعل من صلح صلوحا وصلاحا خلاف فسدت، ثم غلبت على ما سوّغه الشرع وحسّنه، وأجريت مجرى الأسماء الجامدة في عدم جريها على الموصوف وغيره".[3]

-خالدين:

جمع مذكر سالم، مفردها(خالد)، و(خالد) اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (خلد) للدلالة على من اتصف بالخلود وثبت له، والخلود يدلّ على الثبات والملازمة والإقامة.[4]

[1] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، ج4/ص:2340.

[2] ينظر: المرجع السابق، ج3/ص:1250.

[3] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ،ج1/ص:203.

[4] مقاييس اللغة، ابن فارس، ص:266.

وقد أكّد الخلود بمؤكدات عدة؛ فقد افتتحت الآية بإنّ الدالة على التوكيد، وتقديمُ المتعلّق (لهم) على (جنات النعيم) يدلّ على اختصاصهم بها، وبأنّ هذا وعد أوجبه من لا يخلف وعده ﷻ، وهو وعد حق لا شك فيه. [1]

-العزيز:

صفة مشبهة على وزن(فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (عزّ) للدلالة على الاتصاف بصفة (العزة) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، "والعِزَّة: الشدة والقوة والامتناع، والعَزِيز: القوي الشديد الغالب الذي لا يُغْلَب"[2].

-الحكيم:

صفة مشبهة على وزن (فعيل) مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (حكم) للدلالة على الاتصاف بصفة (الحكمة) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، "والحكمة من صفاته سبحانه، وحكمته تستلزم وضع كل شيء موضعه الذي لا يليق به سواه"[3]، و"الحكيم: الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب، ومنه قيل: (بناء محكم)؛ أي: قد أتقن وأحكم، فالله ﷻ حكيم كما وصف نفسه بذلك، لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض. فالحكيم على هذا التأويل فعيل بمعنى مُفعل".[4]

ودلّ اقتران الاسمين الكريمين في هذه الآية على أن ما وعد الله به عباده المتقين من إدخالهم الجنة والخلود فيها متحقق لا محالة؛ "فهو العزيز الذي قهر كل شيء، ودان له كل شيء، ولا يغلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده، الحكيم في أقواله وأفعاله، الذي يضع الشيء في موضعه".[5]

---

[1] ينظر: التفسير المحرر للقرآن الكريم، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، مراجعة : خالد بن عثمان السبت وأحمد سعد الخطيب، مؤسسة الدرر السنية، ط1، 1442هـ. ج24/ص:289.

[2] المعجم الاشتقاقي،ج3/ص:1454.

[3] شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، تح: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم الرياض، دار ابن حزم بيروت، ط2: 2019.ج2/ص:249.

[4] اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986.ص:60.

[5] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء.ج8/ص:84.

1-7-الآية العاشرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠﴾ لقمان: ١٠

- رواسي:

جمع (راسية)، وهي اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر الفعل الثلاثي (رسا) للدلالة على ثبوت (الرّسوّ) صفة لما ألقاه الله في الأرض، و(الرّسوّ) الثبات والاستقرار[1]، وهو وصف ينطبق على الجبال التي تثبّت الأرض وتجعلها مستقرة، وتحفظها من الميدان وهو الاضطراب والتحرك.

ودلّ السياق على ثبات الرواسي وعظمة من أرساها؛ حيث عبّرﷻ بالإلقاء، وَالْإِلْقَاءُ يُقَارِبُ الْإِنْزَالَ؛ لِأَنَّ "الْإِلْقَاءَ يَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ"[2]، "فشبّه الجبال الرواسي استحقارًا لها، واستقلالًا لعددها – وإن كانت خلقًا عظيمًا – بحصيات قبضهن قابض بيده، فنبذهن في الأرض، وما هو إلا تصوير لعظمته وتمثيل لقدرته، وإن كل فعل يتحيّر فيه الأذهان فهو هيّن عليه تعالى".[3]

وفي التعبير عن إرساء الجبال على الأرض بقوله تعالى:﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ إشارة إلى أنها جاءت من علٍ، وذلك لعلوّها وإشرافها على الأرض. وفي تعدية الفعل «ألقى» بحرف الجر «في» بدلا من «على» إشارة أخرى إلى أن هذه الجبال لم تطرح على الأرض طرحا، بل غرست فيها غرسا، كما تغرس الأوتاد في الأرض...[4]

-دابّة: اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر الفعل الثلاثي(دبّ) على وزن (فاعل) للدلالة على ثبوت(الدبيب) صفة، وأصل(الدبيب) "حركة بطيئة أو خفيّة لثقل عظيم".[5]

---

[1] ينظر: مقاييس اللغة، ص:335.

[2] مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، ج20/ص:191.

[3] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، تح: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 2001 م.ج15/ص:50.

[4] التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي القاهرة(د.ط)، ج7/ ص:278.

[5] المعجم الاشتقاقي، ج2/ص:625.

"وَالدَّابَّةُ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ لِمَا يَدِبُّ أَيْ: يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ".[1]

وفي قوله: " ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ الإشارة إلى عظيم قدرته وحكمته؛ حيث تدل كلمة (بثّ) على النشر والتفريق والكثرة والتنويع، ثم أكّد ذلك ب(من) التي هي لبيان الجنس، و(كلّ) التي تفيد العموم، وبتنكير دابة للدلالة على التنويع.[2]

-كريم:

صفة مشبهة على وزن(فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم(كرُم)، للدلالة على ثبوت ودوام (الكرم) صفة لكل زوج من النباتات، "والكرَم: كثرة الخير والمنافع والفوائدِ وسهولةُ تناولها من الكريم"[3]، "وَالنَّبَاتُ الْكَرِيمُ هُوَ الْمَرْضِيُّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَفِي وَصْفِ الزَّوْجِ بِالْكَرِيمِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ النَّبَاتَ عَلَى نَوْعَيْنِ نَافِعٍ وَضَارٍّ، فَذَكَرَ سُبْحَانَهُ كَثْرَةَ مَا أَنْبَتَ فِي الْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ النَّبَاتِ النَّافِعِ وَتَرَكَ ذِكْرَ الضَّارِّ. وَالثَّانِي: أنه يعم جَمِيعَ النَّبَاتِ نَافِعِهِ وَضَارِّهِ وَوَصَفَهُمَا جَمِيعًا بِالْكَرَمِ، وَنَبَّهَ عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْبَتَ شَيْئًا إِلَّا وفيه فائدة وإن غَفَلَ عَنْهَا الْغَافِلُونَ".[4]

والسياق يدل على كرم هذه النباتات ونفاستها وكثرة خيرها؛ إذ في الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم المعظم لنفسه دلالة على شدة اعتناء الله ﷻ بخلقه؛ فهو المتكفل بإنزال الماء المبارك عليهم من السماء مدرارا لينبت به أزواجا من نبات شتى، وفي حرف الجر (من) التي هي لبيان الجنس بيان للأجناس المختلفة، وفي (كل) التي تفيد العموم، وزوج التي تدل على تعدد الأصناف ما يعزز هذا السياق.[5]

---

[1] التحرير والتنوير، ج12/ص:05.

[2] ينظر: المرجع السابق، ج2/ص:84.

[3] تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، ابن قيم الجوزية، دار عطاءات العلم الرياض– دار ابن حزم بيروت، ط2 :2019 .ج3/ص:374.

[4] تفسير الرازي: ج24/ص:491.

[5] ينظر: سورة لقمان دراسة بلاغية، أحمد إبراهيم محمد علي، جامعة الأزهر (د.ط)2007. ج1/ص:54-55.

1-8-الآية الحادية عشرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾﴾
لقمان: ١١

الظالمون:

جمع مذكر سالم مفردها (ظالم)، و(ظالم) اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (ظلم)، للدلالة على ثبوت(الظلم) صفة لمن أعرض عن تدبر الآيات الدالة على عظمة الله وقدرته، و(الظلم): "وَضْعُ الشَّيْءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًا".[1]

وإنما وُصِف هؤلاء ب(الظالمون)؛ لأنهم وضعوا العبادة التي لا تنبغي إلا للخالق العظيم في غير موضعها من الأوثان التي هي عاجزة عن خلق ذباب فما دونه.[2]

-مبين:

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المزيد اللازم(أبان)، للدلالة على ثبوت(الإبانة) وصفا لضلال الظالمين؛ و(الإبانة): الوضوح، "والفعل (أبان) يستعمل لازما بمعنى: اتضح، ومتعديا بمعنى: وضّح".[3]

والمعنى: أن ضلال الظالمين الذين عبدوا غير الله واضح لا يمتري فيه من له عقل، ويؤكد ذلك مجيء الحرف(في) الدال على الظرفية، فصار الضلال ظرفا لهم محيطا بهم من كل جانب، والضلال هو التيه والضياع، فكأنهم تائهون في صحراء محيطة بهم لم يهتدوا فيها طريقا .[4]

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ، ص:553.

[2] ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1997 م . ج2/ص:449.

[3] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.(د.ط). ج3/ص:631.

[4] ينظر: التفسير المحرر للقرآن الكريم، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، ج24/ص:299.

2- رصد المشتقات في المجموعة الثانية من الآية12إلى الآية19.

2-1-الآية الثانية عشرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ لقمان: ١٢

-غنيّ:

صفة مشبهة على وزن(فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (غني) للدلالة على الاتصاف بصفة (الغنى) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، و"(الغني) في كلام العرب:" الذي ليس بمحتاج إلى غيره. وكذلك الله ليس بمحتاج إلى أحد جلّ وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا".[1]

-حميد:

صفة مشبهة على وزن(فعيل) بمعنى مفعول مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (حمد) للدلالة على الاتصاف بصفة (الحمد) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، و" (الحمد) يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه والخضوع له"[2]، "والحميد: هو الذي يستحق الحمد على الدوام"[3] ، أو من هو "حميد في ذاته من غير حمد العباد له".[4]

وتأمل ختم السياق بهذين الاسمين تجده في غاية المناسبة ؛ إذ أمر الله لقمان "أن يشكر الله على ما آتاه ومنحه من الفضل الذي خصَّه به دون سواه من أبناء جنسه وأهل زمانه، ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه؛ لأَنه إنما يعود نفع ذلك وثوابه عليه، ومن كفر النعم وجحدها ولم يشكرها فإنما يكفر على نفسه؛ لأنَّ ضرر كفره عائد عليه، لأنَّه – تعالى – غنيّ لا يحتاج إلى

[1] اشتقاق أسماء الله، الزجاجي ، ص:117.

[2] التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 1410 هـ، ص:29.

[3] على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير، ط2، 2020م ، ج2/ص:415.

[4] سورة لقمان دراسة بلاغية ، أحمد إبراهيم محمد علي، ج1/ص:66.

الشكر، ولا يتضرر بالكفر، حميد حقيق بالحمد وإن لم يحمده أحد، أو محمود بالفعل، ينطق بحمده – تعالى – جميع المخلوقات بلسان الحال".[1]

وأكد السياق تمام غنى الله ﷻ عن خلقه واستحقاقه للحمد وإن لم يحمده أحد بأسلوب الشرط المتضمن أن من حقق شرط الشكر فجزاؤه أن تعود ثمرة شكره عليه وحده لا إلى الله ﷻ، وفي الإتيان بإنّما الدالة على الحصر ما يشعر بذلك، وفي الإتيان باللام دلالة على الاختصاص، وفي مجيء الفعل(يشكر) مضارعا دلالة على وجوب استمرار الشكر وأن العبد ولو تجدّد منه الشكر فإن عائدته عليه، وفي الإتيان بالفعل(كفر) ماضيا دلالة على ضرورة التوقف عنه، وأن الكافر لن يضر الله شيئا بكفره.[2]

2-2-الآية الثالثة عشرة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ لقمان: ١٣

-عظيم:

صفة مشبهة على وزن (فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (عظم) للدلالة على اتصاف الظلم بصفة (العِظَم) اتصافا ثابتا ملازما لا ينفك عنه، "وأصل العظم الكبر والزيادة في الأجزاء المحسوسة، هذا أصله ثم يتجوز به في المعاني"[3] ، "وكون الشرك ظلما لما فيه من وضع الشيء في غير موضعه، وكونه عظيما لما فيه من التسوية بين من لا نعمة إلا منه سبحانه ومن لا نعمة له".[4]

وقد دل السياق على عظم خطر الشرك؛ حيث كان أول ما نهى عنه لقمان الحكيم ابنه، ثم أكد على عظم الشرك بإن الدالة على التوكيد، والجملة الاسمية الدالة على الثبات، ولام التوكيد الواقعة في خبر إن، والإخبار عن الشرك بأنه ظلم، ثم وصف الظلم بأنه عظيم.[5]

---

[1] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء، ج8/ص:87.

[2] ينظر: التفسير المحرر، ج24/ص:308.

[3] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1996 ،ج3/ص:95.

[4] روح المعاني، الألوسي، ج11/ص:84.

[5] ينظر: سورة لقمان دراسة بلاغية، ج1/ص: 69.

2-3-الآية الرابعة عشرة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ لقمان: ١٤

- والديه ، والديك:

مثنّى (والد)، وهو اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (ولد)، للدلالة على ثبوت(الولادة) صفة للأبوين، و(الولادة): "وَضْع الوالدةِ وَلَدَها"[1]، والوالدان هما الأب والأم؛ لأنهما السبب في ذلك.

ولمّا كانا سبب الولادة التي هي نعمة على الإنسان تستوجب شكر الله ﷻ، وتستوجب شكر الوالدين، فقد بيّن السياق عظم حق الوالدين؛ حيث قرن حقهما في البرّ بحقه في العبادة ، وتولى هو الوصية بهما بنفسه لا لقمان، وأكّد ذلك بضمير التعظيم، وبيّن المشقة التي تحمّلتها الأم خصوصا قبل ولادته في فترة الحمل، وبعد الولادة في فترة الفصال.[2]

وفي الإتيان بالفعل(وصّى) مضعّفا دليل على تأكيد الوصية، وفي تولي الله ﷻ الوصية بهما بنفسه مستعملا (نا) المعظم لنفسه وأمره بشكره ثم شكرهما دليل على عظم شأنهما ووجوب الإحسان إليهما.[3]

2-4-الآية الخامسة عشرة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ لقمان: ١٥

-معروفا:

اسم مفعول مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي المبني للمجهول(عُرِف)، للدلالة على من وقعت عليه (المعرفة) وثبتت في حقه، والمعرفة لغةً: "تميّز أعلى الشيء أو ظاهره

[1] تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 2001. ج14/ص:126.

[2] ينظر: على طريق التفسير البياني، فاضل السامرائي .ج2/ص:425.

[3] المرجع نفسه، ص: 424-425.

بملمح يدلّ عليه أو على أمر فيه"[1]. "فالمعروف: كلّ خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس"[2].

والمعنى السياقي لهذه الكلمة يدلّ على أن الوالدين إذا بلغا غاية الجهد وبذلا وسعهما في حثّ الابن على الشرك بالله – وهو ما يشعر به لفظ(جاهد) وحرف الجر (على) الدال على الاستعلاء والشدة – فإنه لا طاعة لهما في هضم حق الألوهية، ولكن حقهما في البر والإحسان إليهما بما تعارف عليه الناس من الخصال الحسنة التي ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس يبقى ثابتا، ويؤيده استعمال لفظ (صاحبهما) الدال على حسن المعاشرة ودوام الملازمة لهما. [3]

2-5-الآية السادسة عشرة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦﴾ لقمان: ١٦

-مثقال:

اسم آلة على وزن (مِفعال)، مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (ثقل)، للدلالة على آلة يتم بها تقدير (الثقل). وأصل (الثقل) في اللغة: "انجذاب الشيء المحمول إلى الأرض أو إلى أسفل بقدر وزن مادته".[4]

وجاء المثقال مضافا إلى حبة من خردل، "وَالْحَبَّةُ: وَاحِدَةُ الْحَبِّ وَهُوَ بِذْرُ النَّبَاتِ مِنْ سَنَابِلَ أَوْ قُطْنِيَّةٍ بِحَيْثُ تَكُونُ تِلْكَ الْوَاحِدَةُ زَرِيعَةً لِنَوْعِهَا مِنَ النَّبَاتِ"[5]، "وَالْخَرْدَلُ: حُبُوبٌ دَقِيقَةٌ كَحَبِّ السِّمْسِمِ هِيَ بُزُورُ شَجَرٍ يُسَمَّى عِنْدَ الْعَرَبِ الْخَرْدَلَ".[6]

والمقصود بمثقال حبة من خردل الدلالة على أقلّ ما يوزن من ثقل، وقد عزّز السياق هذه الدلالة، فأخبر لقمان الحكيم ابنه بإحاطة الله ﷻ بكل شيء، وأن أقل ما يوزن من ثقل لو كان في أعماق صخرة محكمة الإغلاق لا باب لها ولا مفتاح وهذا أخفى ما يكون، أو كانت في

[1] المعجم الاشتقاقي، ج3/ص:1448.

[2] المرجع نفسه، ص: 1451.

[3] ينظر:التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء، ج8/ص:90. والتحرير والتنوير، ج21/ص:156.

[4] المعجم الاشتقاقي، ج1/ص:245.

[5] التحرير والتنوير، ج21/ص:163.

[6] المرجع نفسه، ج17/ص:86.

العالم العلوي وهو السموات وهذا أبعد ما يكون، أو في العالم السفلي وهو جوف الأرض وهذا أظلم ما يكون – مع أنه لا وجه لمقارنة حجم هاته الحبة مع حجم الصخرة فضلا عن حجم السموات والأرض–، ومع ذلك فإن الله ﷻ لا يعزب عن علمه مثقال هاته الحبة التي هي أقل ما يوزن من ثقل.[1]

-لطيف:

صفة مشبهة على وزن (فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (لطف) للدلالة على الاتصاف بصفة (اللطف) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، و(اللطف) معناه لغة: "نفاذٌ بدقة أو احتيال مع خفاء المنفَذ أو المدخَل"[2]. ومعنى اسم اللطيف: "الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا، والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأراضي من خفايا البذور، ولطف بأوليائه وأصفيائه، فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى، وسهّل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته، وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه، من طرق يشعرون بها، ومن طرق لا يشعرون بها".[3]

-خبير:

صفة مشبهة على وزن (فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (خبر) للدلالة على الاتصاف بصفة (الخُبْر أو الخبرة) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، و"(الخُبْر) معناه لغة: "العلم ببواطن الأمور".[4]

قال ابن عثيمين: " ﴿ لَخَبِيرٌ ﴾ **فاطر: ١٣:** اسْمُ فاعِلٍ على صيغة مبالَغَةٍ، وإن شئت فقل: إنَّه صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، وهو أحسن بالنِّسْبَة لما يَتَعَلَّق بالعِلْمِ، الأحسن في هذا أن نقول: (إنَّه من

[1] ينظر: التفسير المحرر للقرآن الكريم، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، ج14/ص:346.

[2] المعجم الاشتقاقي، ج:4/ص:1976.

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م. ص:544.

[4] عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، ج1/ ص:485.

باب الصِّفَة المُشَبَّهَة)؛ لأنَّ الصِّفَة المُشَبَّهَة تدلُّ على الثبوت، لكنَّ صيغةَ المُبالَغَة قد تدُلُّ على الحُدُوثِ، وحدوث الخِبْرة في جانب الله ﷻ مُسْتحيلٌ؛ لأنَّه لم يَزَلْ ولا يزال خبيرًا ".[1]

والخبير ﷺ: "هُوَ الَّذِي لَا تعزب عَنهُ الْأَخْبَار الْبَاطِنَة، فَلَا يجْرِي فِي الْملك والملكوت شَيْء، وَلَا تتحرك ذرة، وَلَا تسكن وَلَا تضطرب نفس وَلَا تطمئِن إِلَّا وَيكون عِنْده خَبَرهَا. وَهُوَ بِمَعْنى الْعَلِيم، وَلَكِنّ الْعلم إِذا أضيف إِلَى الخفايا الْبَاطِنَة سمّي خبْرَة، وَيُسمى صَاحبهَا خَبِيرا".[2]

وفي ختم الآية بهذين الاسمين مناسبة واضحة للسياق الذي يتناول موضوع إحاطة الله ﷻ بالخفايا المتناثرة في هذا الكون مهما كانت في غاية الصغر والبعد والخفاء، ولو كانت مثقال حبة من خردل متناهية في الصغر؛ "فإن الله يعلم دقائق الأشياء، ويسلك في إيصالها لبلوغ أمر يريده مسلك الرفق، بالوجوه الخفية والغامضة، وهو بالغ العلم بخفايا الأمور وبواطنها فلا يخفى عليه شيء سبحانه".[3]

2-6-الآية السابعة عشرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾ لقمان: ١٧

-المعروف:

مضى الكلام على اشتقاق هذه الكلمة ودلالتها التصريفية في الآية الخامسة عشرة.[4]

-المنكر:

اسم مفعول مشتقّ من مصدر الفعل الرباعي المتعدي المبني للمجهول(يُنْكَرُ) للدلالة على ما وقع عليه (الإنكار) وثبت في حقه، و(الإنكار) لغةً: "يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي

[1] تفسير القرآن الكريم «سورة فاطر»، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ. ص:220.

[2] المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد الغزالي، اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج، دار المنهاج بيروت- لبنان، ط1، 2018. ص:201.

[3] التفسير المحرر، ج14/ص:535.

[4] يراجع هذا البحث ص: 50.

يَسْكُنُ إِلَيْهَا الْقَلْبُ. وَنَكِرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ: لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ".[1] "والمنكر: كل شيءٍ تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقف على استقباحه العقول، وتحكم بقبحه الشريعة ".[2]

وقد جاء ذكر المعروف والمنكر في سياق وصايا لقمان الحكيم لابنه، فبعد أن أوصاه بإقام الصلاة، حثّه على الأمر بكلّ خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس، وتتعارف الشرائع على حسنها، وحضّه على النهي عن كل خصلة سيئة تنفر منها الطباع، وتمجّها العقول، وتحكم بقبحها الشرائع. ولمّا كان المغيّر للمنكر عرضة للإيذاء أمره أن يتسلّح بدروع الصبر على ما يصيبه عند النهي عن المنكر، ثم أكّد له أن ذلك الصبر من عزائم الأمور التي حث الله عليها.[3]

2-7-الآية الثامنة عشرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ لقمان: ١٨

- مختال:

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الخماسي المزيد اللازم(اختال) – الذي تدلّ الألف والتاء الزائدة فيه على المبالغة[4]– للدلالة على ثبوت (الاختيال) وصفا لمن يمشي في الأرض معجبا بنفسه مزهوّا بها؛ و(الاختيال) لغةً: "أن يظهر على الشيء ما يَشِي باحتوائه شيئًا زائدًا متميزًا: كالماء في السحاب، واللبن في الضَرع، وكالشامة الناتئة من البدن تشير إلى وجود شيء غريب خلفها... ".[5]. "والمختال: هو المتكبر بسبب فضيلة تراءت له من نفسه".[6]

[1] مقاييس اللغة، ص:916.

[2] عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، ج4/ ص:219.

[3] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422 هـ. ج4/ص:351.

[4] ينظر: التحرير والتنوير، ج21/ص:167.

[5] المعجم الاشتقاقي، ج1/ص:592.

[6] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن الأرمي، ج28/ص:515.

-فخور:

صيغة مبالغة على وزن (فعول)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي (فخر)، للدلالة على بلوغ (الفخر) مبلغا لا يطاق في الكيفية من شدة الإعجاب بالنفس. و(الفخر) لغة هو: "عِظَمُ جرم الشيء أو غِلَظُه مع خُلوّه -أحيانًا- مما يناسب عِظَم جرمه عادة أو توقعًا"[1]، وهو - أيضا -: "المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه..."[2]. "والفخور: الذي يزعم لنفسه الفضل على من عداه".[3]

وفي ختم الآية بهاتين الصفتين تناسب واضح مع السياق؛ إذ حذّر لقمان الحكيم ابنه ونهاه عن السلوكات التي تدل على التكبر على الناس والتباهي عليهم، كتصعير الخدّ لهم الدالِّ على شدة إمالته تكبّرا وإعراضًا - وزيادة التشديد في الفعل(صعّر) دالّة على المبالغة في الإعراض -، وكالمشي في الأرض مرحا؛ أي: أن يكون في المشي شدة وطء على الأرض وتطاول في بدن الماشي مع أنه لو عقل لعلم أن أصله من التراب والأرض التي يتطاول فوقها. ثم أكد ذلك بإن وبالجملة الاسمية الدالة على الثبات، وبنفي محبة الله ﷻ لكلّ من اتصف بهذه الصفات الدالة على التكبر والإعجاب بالنفس والترفع على الآخرين.[4]

2-8-الآية التاسعة عشرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ لقمان: ١٩

-أَنكَرَ:

اسم تفضيل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي (نكر)، للدلالة على اشتراك مجموعة من الأصوات في صفة (النكارة) وزيادة الحمير ومن شابهه في نكارة الصوت على غيره في ذلك. وقد مرّ في تفسير لفظ المنكر أن (النكارة) تعني: ما لا تستسيغه النفوس ولا تتقبله العقول وتنفر منه.[5]

---

[1] المعجم الاشتقاقي،ج3/ص:1639.

[2] عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، ج3/ص:206.

[3] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء، ج2/ص:811.

[4] ينظر: سورة لقمان دراسة بلاغية، أحمد إبراهيم محمد علي، ج1/ص: 90 -91-92-93.

[5] يراجع هذا البحث ص: 53.

وجاء اسم التفضيل في سياق الأمر بالغضّ من الصوت؛ أي: الخفض منه حتى يكون دون الجهر الشديد المستقبح المستنكر، و"ذكّر من يرفع صوته أكثر مما ينبغي بصوت الحمار ونكره في النفوس ليغضّ منه"[1]، وأكد ذلك بمؤكدات منها: إنّ، واللام الواقعة في خبرها، واسم التفضيل الدال على الزيادة في صفة النكارة، والجملة الاسمية الدالة على الثبات.

3- رصد المشتقات في المجموعة الثالثة من الآية20إلى الآية34.

3-1-الآية العشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ لقمان: ٢٠

-ظاهرة:

اسم فاعل مؤنث، مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد اللازم(ظهر)، للدلالة على ثبوت (الظهور) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده، و(الظهور) "يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ. مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ؛ إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ".[2] فالظاهر- إذن - : البارز الواضح المنكشف بقوة لكل أحد فلا يخفى شأنه.

-باطنة:

اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد اللازم (بطن)، للدلالة على ثبوت (البطون) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده، و(البطون) خلاف الظهور، وهو: "التعبير عن الجوف الداخلي للشيء حيث يَخْفَى فيه ما يدخل إليه"[3]، والباطن: ما يخفى على الحواس.[4]

وقد عزّز السياق دلالة هاتين الكلمتين المتقابلتين معنًى:(ظاهرة – باطنة)؛ حيث وردتا في سياق امتنان الله ﷻ على عباده بنعمه البارزة والخفية؛ إذ توحي كلمة (سخّر) بتذليل النعم

[1] على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي ، ص:452.

[2] مقاييس اللغة، ص:554.

[3] المعجم الاشتقاقي ، ج1/ص:139.

[4] ينظر: مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، ط1، 2008، ج1/ص:198.

وتهيئتها لبني الإنسان، كما أن هذه النعم كثيرة غزيرة شملت ما في العالم العلوي وما في العالم السفلي، والجار والمجرور (لكم) أيضا لبيان الامتنان؛ أي: أنها مذللة لأجلكم، واستعمل الفعل (أسبغ) الدال على تمام النعمة وإفاضتها عليهم لا مجرد العطاء فهي كالثوب السابغ عليهم، وجمع النعمَ جمع كثرة فقال: (نعمه)، ولم يقل(أنعمه)، ثم ذكر أن النعم نوعان: ظاهرة بارزة لا تخفى على أحد، ويؤيده افتتاح الآية بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾، ويدلّ ضمير الجمع الواو على اشتراك الجميع في هذه الرؤية، والنوع الثاني: نعم باطنة خفية لا يشعر بها الإنسان.[1]

وكما قال السامرائي: فقد"أوسع وأفاض في المسخّر لهم وهم عموم الخلق بقوله: (لكم) ، وأوسع وأفاض فيما سخره لهم وهو ما في السموات وما في الأرض، وأوسع وأفاض في الفعل بقوله: (أسبغ)، وأوسع وأفاض في النعم بقوله: (نعمَه)، وأوسع وأفاض في الشمول والعموم بقوله: (ظاهرة وباطنة)".[2]

-كتاب:

مضى الكلام على اشتقاق كلمة (كتاب) ودلالتها التصريفية في الآية الأولى.[3]

منير:

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المزيد اللازم (أنار)، للدلالة على ثبوت(الإنارة) وصفا للكتاب، و(الإنارة): "الإضاءة... ، والمنير: الذي يُنير فيبيّن الحق لمن التبس عليه ويوضّحه".[4]

بعد أن ذكّر الله عباده بصنوف النعم التي أفاضها عليهم، كان المفترض على كل واحد منهم الاستسلام والانقياد لله ﷻ ، والاعتراف بنعمه وتوظيفها التوظيف الصحيح، ولكنّ بعض الناس جحد هذه النعم، وتكبر عن الانقياد، وعاند ما جاءت به الرسل بغير بينات؛ بلا علم

[1] ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2/ص:454.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] يراجع هذا البحث: ص 37.

[4] تفسير الطبري، الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة مصر، ط1، 2001، ج6/ص:287.

بديهي أو مكتسب أو استدلالي ولا هدىً من الله سبحانه أو رسول، أو هدىً من هادٍ، أو هدى من الآيات الكونية الدالة على عظمته وقدرته، أو كتاب مبين للحقائق...[1]

3-2-الآية الحادية والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾ لقمان: ٢١.

-السعير:

اسم على وزن(فعيل) بمعنى مفعول، مشتق من مصدر الفعل الرباعي المتعدي (سعّر) للدلالة على ما وقع عليه (التسعير) وثبت، و(التسعير) لغة: "يَدُلُّ عَلَى اشْتِعَالِ الشَّيْءِ وَاتِّقَادِهِ وَارْتِفَاعِهِ".[2] و(السعير): علم على نار جهنم سميت بالسعير؛ لأنها شديدة الاتقاد كما قال الله تعالى: ﴿مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ **الإسراء: ٧٩.** قال ابن عاشور:

" والسَّعِيرِ: اسْمٌ صِيغَ عَلَى مِثَالِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ: سَعَّرَ النَّارَ، إِذَا أَوْقَدَهَا وَهُوَ لَهَبُ النَّارِ، أَيْ: أَعْدَدْنَا لِلشَّيَاطِينِ عَذَابَ طَبَقَةٍ أَشَدُّ طَبَقَاتِ النَّارِ حَرَارَةً وَتَوَقُّدًا فَإِنَّ جَهَنَّمَ طَبَقَاتٍ".[3]

مازالت الآيات في سياق التعجب من حال المجادلين في الله بغير علم و لا حجة ولا برهان، ومن الحجج الداحضة التي أوقع الشيطان كثيرا من بني آدم في شباكه بسببها حجة تقليد الآباء حتى ولو كان ما يقوم به الآباء واضح البطلان؛ لأنه من وحي الشيطان الذي يريد أن يسوق هؤلاء الذين أعرضت عقولهم عن الهدى ليكونوا رفقاء له في عذاب نار جهنم المستعرة الشديدة الاتقاد.

قال الصابوني: "وإذا قيل لهؤلاء المجادلين بالباطل اتبعوا ما أنزل الله على رسوله، وصدّقوا به فإنه يفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾: أي: قالوا: نسير على طريقة آبائنا ونقتدي بهم في عبادة الأوثان والأصنام،

[1] ينظر: محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت. ط1، 1418 هـ. ج7/ص:234.

[2] مقاييس اللغة، ص:407.

[3] التحرير والتنوير، ج29/ص:22.

قَالَ تَعَالَى:﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾: الاستفهام للإنكار والتوبيخ. أي: أيتبعونهم ولو كانوا ضالين، حتى ولو كان الشيطان يدعوهم إلى النار المستعرة ذات العذاب الشديد؟".[1]

3-3-الآية الثانية والعشرون:

قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾﴾ لقمان: ٢٢

-محسن:

مضى الكلام على اشتقاق كلمة (محسن) ودلالتها التصريفية في الآية الثالثة عند الكلام على لفظة (المحسنين).[2]

وبيّن سياق الآية أن إسلام القلب وحده لله غير كاف إن لم يصاحبه إتقان وإجادة الأقوال والأعمال.

ومجيء الجملة (وهو محسن) اسمية حالية دال على الثبات على الإحسان، وأن إسلام القلب لا يكفي إلا مصحوبا بالإحسان.[3]

-الوثقى:

اسم تفضيل مؤنث، مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (وثق) على وزن(فُعلى) للدلالة على بلوغ العروة التي يتمسّك بها المسلم المحسن الغاية في صفة(الوثاقة) مقارنة بغيرها من العرى. و(الوثاقة) لغة: "تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ"[4]. والوثقى: مؤنث الأوثق، وهي التي بلغت الغاية على غيرها في العقد والإحكام.

وجاءت كلمة الوثقى وصفا للعروة، والعروة: "المقبض القوي الذي ينجو المستمسك به"[5]، والسياق مناسب تمام المناسبة لكلمة (الوثقى)؛ فبعد أن بينت الآية السابقة وهاء ما يتمسك به

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني. ج2/ص:455

[2] يراجع هذا البحث: ص: 39.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، ج1/ص:675.

[4] مقاييس اللغة، ص:947.

[5] تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ج3/ص:267.

الكفار لمعارضة الوحي، أتبعتها هذه الآية ببيان وثاقة ما يتمسك به المسلمون وذلك من وجوه منها:

– الربط بين الشرط وهو إسلام الوجه إلى الله والإحسان، وجوابه وهو الاستمساك بالعروة الوثقى بالفاء الرابطة للجواب للدلالة على شدة الوثاقة بين الشرط وجوابه.

–ودلّ تصدير جواب الشرط ب(قد) على تحقيق الاستمساك وتأكده.

– ودلّت زيادة الألف والسين والتاء في الفعل استمسك على المبالغة والحرص على شدة التشبث وذلك لا يكون إلا بما يكون في غاية الوثاقة.

– كما أن حرف الجر الباء يفيد الالتصاق.[1]

3-4الآية الثالثة والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٣ ﴾ لقمان: ٣٢

-عليم:

صيغة مبالغة على وزن (فعيل) مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (علم)، للدلالة على كثرة ما يعلمه الله ﷻ كثرة لا حدود لها. قال الرازي: "وَأَمَّا الْعَلِيمِ فَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي الْعِلْمِ، وَالْمُبَالَغَةُ التَّامَّةُ إِنَّمَا تَتَحَقَّقُ عِنْدَ كَوْنِهِ تَعَالَى عَالِمًا بِكُلِّ الْمَعْلُومَاتِ".[2]، ويمكن عدّ (عليم) صفة مشبهة حسب ما أشرنا إليه عند الكلام على (خبير).[3]

وتعلّقَ العلمُ في الآية بذات الصدور؛ "أي: بالأعمال التي هي صاحبتها، ومضمرة ومودعة فيها، فناشئة عنها ومن قبل أن تبرز إلى الوجود، فكيف بذلك بعد عملها؟".[4] وأكّد ﷻ اطلاعه على ما تخفيه صدورهم بإخباره أن مرجعهم يوم القيامة إليه وحده دون غيره – وهو ما يدل عليه تقديم الجار والمجرور (إليه) –، فينبئهم – و "النَّبَأِ وَهُوَ الْخَبَرُ الْمُهِمُّ"[5] – جميعا مع

[1] ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2/ص:466

[2] مفاتيح الغيب، الرازي، ج27/ص:483.

[3] يراجع هذا البحث ص: 52.

[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ،(د.ت). ج15/ ص: 191.

[5] التحرير والتنوير، ج2/ص:306.

كثرتهم بأعمالهم. واستعمل الاسم الموصول (ما) الذي يقول علماء الأصول إنه يفيد العموم للدلالة على إحاطة علم الله ﷻ بجميع أعمالهم دقّها وجلّها، ثم أكد علمَه ﷻ بإنّ وبالجملة الاسمية الدالة على الثبات، وأضاف العلم إلى ما تضمره الصدور– والصدور جمع يشمل كل صدر – وهو أمر خفي لا يطلع عليه إلا هو – سبحانه – .[1]

3-5-الآية الرابعة والعشرون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾﴾ لقمان: ٢٤

-قليلا:

صفة مشبهة على وزن(فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (قلّ)، للدلالة على الاتصاف بصفة (القلّة) اتصافا ثابتا، و(القلّة) لغة : "دقة جسمٍ أو تضامّه ولطفه، ويلزمه الخفة والارتفاع أو الحمل"[2]. والقليل: ضد الكثير.

وجاءت كلمة (قليلا) في سياق بيان قلة مقام الكفار المعاندين في هذه الدنيا، والفعل (نمتّعهم) دالّ على ذلك؛ إذ"المتاع والتمتع: نيل الملذات والمرغوبات غير الدائمة، ويطلق المتاع على ما يتمتع به الإنسان وينتفع من الأشياء. ووصْف المتاع بأنه قليل، إنما هو للتهوين من أمره، والتحقير من شأنه. وقلّته بالنسبة إلى ما يفوتهم في الآخرة من نعيم مقيم، أو بالنسبة إلى قلة مدته في الدنيا".[3]

كما أن الموقع الإعرابي لكلمة قليلا يؤيد السياق؛ إذ أنها "من الناحية الإعرابية تحتمل أن تكون نائب مفعول مطلق؛ أي: نمتعهم تمتيعا قليلا، أو تكون نائب ظرف زمان؛ أي: نمتعهم زمانا قليلا. وإذا حملنا الآية على الوجهين الإعرابيين – ولا مانع من ذلك – دلّ على قلة التمتع وقلة زمانه".[4]

[1] ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2/ص:471-472.

[2] المعجم الاشتقاقي، ج4/ص: 1822.

[3] سورة لقمان دراسة بلاغية، أحمد إبراهيم محمد علي، ج2/ص:35.

[4] على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، ج2/ ص:472.

-غليظ:

صفة مشبهة على وزن (فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (غلظ)، للدلالة على الاتصاف بصفة (الغلظ) اتصافا ثابتا. و(الغلظ) لغة: "عِظَم الجِرم وتجسمه مع صلابة، ويلزمه الشدة والقوة "[1]. "وَالْغَلِيظُ حَقِيقَتُهُ: الْخَشِنُ ضِدُّ الرَّقِيقِ، وَهُوَ مُسْتَعَارٌ لِلشَّدِيدِ".[2]

وقد أيّد السياق غلظ هذا العذاب؛ إذ توحي كلمة نضطرهم – التي من حروفها الضاد والطاء الدالان على الاستعلاء – بالإجبار على الشيء؛ حيث "شبّه إلزامهم التعذيب وإرهاقهم إياه باضطرار المضطرّ إلى الشيء الذي لا يقدر على الانفكاك منه".[3] ويدل الحرف (إلى) على الغاية؛ أي: أنهم يساقون ويجرّون إليه. وكلمة عذاب – أصلا – تدل على الغلظة، فكيف إذا انضاف إليها وصف (غليظ) الدّال على الشدة والصلابة والقوة والعظم.[4]

3-6-الآية الخامسة والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ لقمان: ٥٢

-أكثر:

اسم تفضيل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (كثر)، للدلالة على اشتراك الناس في صفة (الكثرة) وزيادة فئة كبيرة منهم على غيرهم في ذلك. واسم التفضيل هنا ليس على حقيقته؛ إذ لا تتصف الفئة التي تعلم بالكثرة، بل بالقلة.

3-7-الآية السادسة والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾﴾ لقمان: ٦٢

-الغني الحميد:

مضى الكلام على اشتقاق الكلمتين ودلالتهما التصريفية في الآية الثانية عشرة.[5]

---

[1] المعجم الاشتقاقي، ج3/ص: 1602.

[2] التحرير والتنوير، ج12/ص: 104 .

[3] الكشاف، الزمخشري، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي ببيروت، ط3،1987. ج3/ص:500.

[4] ينظر: سورة لقمان دراسة بلاغية . ج2/ص:397-398.

[5] يراجع هذا البحث: ص:48.

أما الدلالة السياقية لهاتين الكلمتين؛ فبعد أن أقام الله ﷻ الحجة على المشركين في الآية السابقة؛ إذ أقروا أن خالق السموات والأرض هو الله وحده، حمد الله نفسه إذ أقاموا الحجة على أنفسهم ببطلان الشرك؛ فإن معبوداتهم لا تخلق شيئا، ومن لا يخلق شيئا فمن السفه صرف العبادة إليه. ثم ساق دليلا آخر على بطلان الشرك، وهو أن المشركين و معبوداتهم وجميع ما في السموات والأرض ملك لله وحده لا شريك له، وهذا ما يفيده تقديم الجار والمجرور(لله)؛ إذ يدلّ على حصر وقصر الملك في الله وحده، أما المعبودات فلا تملك شيئا استقلالا أو شركة، فكون الملك خاصا به مقصورا عليه دال على تمام غناه عن الخلق وعدم حاجته إليهم. ويؤيده توكيد جملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ بإنّ ومجيئها اسمية للدلالة على الثبات، ومجيء ضمير الفصل هو الدال على الاختصاص، والتعريف في اسمي الغني والحميد؛ أي: أنه هو وحده المعروف بالغنى لا غيره والمستحق للحمد وإن لم يحمده الحامدون.[1]

3-8-الآية السابعة والعشرون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧﴾ لقمان: ٢٧

-عزيز حكيم:

مضى الكلام على اشتقاق كلمتي (العزيز) و(الحكيم) ودلالتهما التصريفية في الآية التاسعة. والعَزِيز: القوي الشديد الغالب الذي لا يُغْلَب، و الحكيم: الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب.[2]

فمن عزته وامتناعه وحكمته أن علمه يعجز البشر عن الإحاطة به ومعرفة قدره وإحكامه وإتقانه؛ وبيّن الله ذلك بهذا المثل المحكم الذي نظم بإيجاز بديع :

فلو فُرِضَ إرادةُ اللهِ أنْ يَكتُبَ كلامَه كلَّه صُحفًا، ففُرِضَت الأشجارُ كلُّها مُقسَّمةً أقلامًا، وفُرِضَ أنْ يكونَ البحرُ مِدادًا، فكُتِبَ بتلك الأقلامِ وذلك المِدادِ؛ لَنَفِدَ البحرُ ونَفِدَتِ الأقلامُ، وما

[1] ينظر: روح المعاني، الألوسي: ج11/ص:95، وسورة لقمان دراسة بلاغية ج2/ص:43.

[2] يراجع هذا البحث ص: 44.

نَفِدَت كلِماتُ اللهِ في نفْسِ الأمْرِ. وأفادت من في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ لقمان: ٧٢ استِغراقَ المُفرَدِ وهو أشمَلُ، فكأنَّه قال: كلُّ شَجرةٍ شَجرةٍ، حتَّى لا يَبْقَى مِن جِنسِ الشَّجرةِ واحدةٌ إلَّا وقد بُرِيَت أقلامًا...وجمعت الأقلامُ؛ لِقَصدِ التَّكثيرِ.

وفي هذا الكلامِ مِن المُبالَغةِ في تَكثيرِ الأقلامِ والمِدادِ ما يَنْبغي أنْ يُتأمَّلَ؛ وذلك أنَّ الأشجارَ مُشتمِلٌ كلُّ واحدةٍ منها على الأغصانِ الكثيرةِ، وتلك الأغصانُ كلُّ غُصنٍ منها يُقطَعُ على قَدْرِ القلَمِ، فيَبلُغُ عَددُ الأقلامِ في التَّناهي إلى ما لا يَعلَمُ به ولا يُحِيطُ إلَّا اللهُ تعالى.[1]

وجُملةُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ لقمان: ٧٢ تَذييلٌ؛ فهو لِعِزَّتِه لا يَغلِبُه الَّذين يَزعُمون عدَمَ الحاجةِ إلى القرآنِ يَنتظِرون انْفحامَ الرَّسولِ ﷺ، وهو لحِكْمتِه لا تَنحصِرُ كَلماتُه؛ لأنَّ الحِكمةَ الحقَّ لا نِهايةَ لها. وقيل: إنَّ قولَه: إنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كالتَّعليلِ لإثباتِ العِلمِ الواسعِ، كأنَّه قال: لا نَفادَ لعِلْمِه الواسعِ؛ لأنَّ المَعلوماتِ إمَّا كثيفةٌ تَحتاجُ في إدراكِها إلى عِلمٍ مَتينٍ، فهو عَزيزٌ لا يُعجِزُه شَيءٌ عمَّا يُرِيدُه، وإمَّا لطيفةٌ يَفتقِرُ لإدراكِها إلى عِلمٍ دَقيقٍ؛ فهو حكيمٌ يُدرِكُ بدَقيقِ حِكمتِه تلك المعانيَ والجواهرَ اللَّطيفةَ، فتكونُ الفاصلةُ كالتَّتميمِ لِمَا سبَقَ.[2]

3-9الآية الثامنة والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾ لقمان: ٨٢

-سميع:

صيغة مبالغة على وزن (فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (سمع) للدلالة على إحاطة سمعه ﷻ بجميع الأصوات؛ والسميع هو: "الذي يسمع ضجيج الأصوات، باختلاف اللغات، على تفنن الحاجات"[3]، فالسر عنده علانية، والبعيد عنده قريب.

-بصير:

صيغة مبالغة على وزن (فعيل) مشتقة من مصدر الفعل الرباعي المتعدي (أبصر) للدلالة على إحاطة بصره ﷻ بجميع المرئيات دقّها وجلّها؛ فالبصير هو: "الذي يبصر كل

[1] ينظر: التفسير المحرر، ج24/ص:387.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] تفسير السعدي، ص:543.

شيء وإن دق وصغر، فيبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويبصر ما تحت الأرضين السبع، كما يبصر ما فوق السموات السبع".[1]

وجاء هذان الاسمان في سياق الحديث عن قدرة الله المطلقة على الخلق والبعث الذي أنكره المشركون؛ "أي: ما خلقكم أول مرة ولا بعثكم يوم القيامة إلا كخلق نفس واحدة، وبعث نفس واحدة، لكمال قدرة الله تعالى؛ فالقليل والكثير سواء بالنسبة لقدرته سبحانه".[2]

ومناسبة ختم الآية باسمي السميع البصير – كما قال الألوسي – : "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ: يسمع كل مسموع، بَصِيرٌ: يبصر كل مُبصَر في حالة واحدة لا يشغله إدراك بعضها عن إدراك بعض، فكذا الخلق والبعث. وحاصله كما أنه – تعالى شأنه – ببصر واحد يدرك – سبحانه– المبصَرَات، وبسمع واحد يسمع جلّ وعلا المسموعات ولا يشغله بعض ذلك عن بعض، كذلك فيما يرجع إلى القدرة والفعل فهو استشهاد بما سلّموه، فشبه المقدورات فيما يراد منها بالمدركات فيما يدرك منها".[3]

وفي توكيد الجملة الاسمية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ الدالة على الثبات بإنّ ما يؤكد دلالة صيغتي المبالغة (سميع وبصير). وفي حذف مفعوليهما إشارة إلى العموم؛ أي: "يسمع كل ما يمكن سمعه، ويرى كل ما يمكن أن يرى في آن واحد لا يشغله شيء منها عن غيره"[4].

3-10-الآية التاسعة والعشرون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ لقمان: ٢٩.

-مسمّى:

اسم مفعول مشتق من مصدر الفعل الرباعي المتعدي المبني للمجهول(يُسَمّى)، للدلالة على ما وقعت عليه (التسمية) وثبتت في حقه، و(التسمية) لغةً: "كلمة تعبّر عن صفة جسمية

[1] المرجع نفسه، ص: 946.

[2] التفسير المحرر، ج24/ص:391.

[3] تفسير الألوسي ، ج11/ص:100.

[4] ينظر: سورة لقمان دراسة بلاغية، أحمد إبراهيم محمد علي ، ج2/ ص:57.

لظاهر الشيء أو أعلاه تُتَّخَذ علامة له "[1]، "وَالْمُسَمَّى حَقِيقَتُهُ الْمُمَيَّزُ بِاسْمٍ يُمَيِّزُهُ عَمَّا يُشَابِهُهُ فِي جِنْسِهِ أَوْ نَوْعِهِ ".[2]

لمّا دلت الآية السابقة على قدرة الله على بعث الأنفس بعد موتها استدلالا بإحاطة قدرته على المعلومات المدركات المقتضي إحاطته بالممكنات، أتبع ذلك بتبيين إحاطة علمه وقدرته بما هو أعظم من خلق الإنسان، ألا وهو حركة الأفلاك؛ حيث تسير في نظام محكم مضبوط محدود أشبه بالإحياء بعد الإماتة؛ إذ يولج الله الليل المظلم – الذي يلف الأرض بسكونه وهمود حركة الأحياء فيه بالنوم الذي هو أخو الموت – في النهار الذي جعله لهم نشورا، ويولج النهار في الليل في حركة متعاقبة منتظمة محدودة الأجل، لا يدخل أحد منهما في سلطان الآخر. وكما هو النظام محكم في الليل والنهار، فهو محكم في سيرورة القمر الذي يكون سلطانه بالليل، والشمس التي يكون سلطانها بالنهار؛ إذ يتعاقبان في حركة دائبة منتظمة مضبوطة. فالذي قدر على ضبط حركات وسكنات هذه الأفلاك العظيمة وأحاط بها علما لا يعجزه إعادة بعث الإنسان بعد الموت.[3]

وفي استعمال الفعل المضارع (يجري) إشارة إلى التجدد، وفي الحرف (إلى) إشارة إلى غاية محدودة ينتهي إليها، وهي انقراض هذه الدنيا وانتهاء أمدها.[4]

-خبير:

مضى الكلام على اشتقاق كلمة (خبير) ودلالتها التصريفية في الآية السادسة عشرة. وهو – كما مر معنا – بِمَعْنى الْعَلِيم، وَلَكِنّ الْعلم إِذا أضيف إِلَى الخفايا الْبَاطِنَة سمي خبْرَة وَيُسمى صَاحبهَا خَبِيرا.[5]

لما بيّن الله ﷻ إحاطة علمه وقدرته بالأفلاك وضبطه لحركاتها و أوقاتها؛ مما يدل على علمه بما ظهر وما خفي منها، بيّن اطلاعه من باب أولى على خفايا أعمالنا فضلا عن ظواهرها، وأكّد ذلك بأنّ وبالجملة الاسمية الدالة على الثبات، وفي تقديم الجار والمجرور(بما

[1] المعجم الاشتقاقي، ج2/ ص:1068.

[2] التحرير والتنوير، ج3/ص:99.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، ج21/ص/185.

[4] ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2/ص: 495.

[5] يراجع هذا البحث ص: 52 .

تعملون) دلالة على الاهتمام بالأعمال وعلى تمام علمه بها، وحرف الباء معناه هنا الإلصاق أي: أن خبرته لصيقة بأعمالنا، وفي استعمال (ما) الموصولة دلالة على العموم، وفي الفعل المضارع(تعملون) دلالة على خبرته بأعمالنا مع تجددها في كل حين، وفي ذكر إحاطته بالأفلاك وأن لها أجلا مسمى لا تعدوه دلالة على أن للإنسان أجلا مسمى محيطا به لن يعدوه.[1] وفيه "إلماح إلى أن هذا الأجل المسمى هو وقت النظر في الأعمال والمحاسبة عليها".[2]

3-11-الآية الثلاثون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠﴾

لقمان: ٣٠.

-الباطل:

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد اللازم (بطل)، للدلالة على ثبوت(البطلان) وصفا لما يدعى من دون الله.

و(البطلان) لغة : "هُوَ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ مُكْثِهِ وَلُبْثِهِ "[3]، والباطل: "هو الزائل المضمحل الذي لا بقاء له"[4].

بيّن الله ﷻ من أول السورة إلى هذا الموضع دلائل قدرته وبراهين ربوبيته وألوهيته، و فصّل في ذلك وصرّف طرق الاستدلال بما لا يدع مجالا للشك؛ من خلق السموات بغير عمد، وإرساء الجبال، وبثه الدواب، وإنزاله الماء من السماء، وإنباته به صنوف النباتات، وتسخيره لعباده ألوان النعم، وإسباغها عليهم ظاهرة وباطنة، والمشركون أنفسهم مقرون بذلك كله، ثم ذكر براهين البعث والنشور، واطلاعه على خفايا الأمور وظواهرها. فمن فعل هذا كله فهو الحق الذي لا يزول ولا يحول المستحق لأن يفرد بالعبادة وحده، وأما من هو دونه ممن لم يخلق

[1] ينظر: التفسير المحرر، ج403/4. و على طريق التفسير البياني، ج2/ص: 496، والتحرير والتنوير، ج21/ص:185.

[2] على طريق التفسير البياني، ج2/ ص: 496.

[3] مقاييس اللغة، ص:96.

[4] العذب النمير، محمد الأمين الشنقيطي، ج4/ص:134.

مثقال ذرة ولا يملك شيئا فإن عبادته ثابت في حقها البطلان؛ فمآلها إلى زوال ونهايتها إلى اضمحلال.[1]

ومن أجل بيان البطلان، أكّد الله أنه هو الحق؛ لأن الشيء إنما يتميز بضده، حيث أكده بأنّ، وبالجملة الاسمية الدالة على الثبات، وبضمير الفصل هو الدال على الاختصاص، وبتعريف الحق دلالة على وضوحه ودلالة على أنه وحده هو الحق، وكل حق فإنما صار حقا بوجوده ﷻ. ثم أكد بطلان ما يعبد من دون الله بمؤكدات منها: تكرار أداة التوكيد (أن)، واستعمال (ما) التي لغير العاقل، فعبادة ما لا يعقل أوضح في البطلان، ووصفها بالدونية دلالة على حقارتها وعجزها، وعرّف الباطل للدلالة على أنه أظهر الباطل وأتمه.[2]

-العليّ:

صفة مشبهة على وزن (فعيل)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (علا)، للدلالة على الاتصاف بصفة (العلوّ) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، و(العلوّ) في كلام العرب: "ارتفاع الشيء فوق شيء تحته أو أدناه".[3] والعلي: "هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر والصفات، وعلو القهر".[4]

-الكبير:

صفة مشبهة على وزن (فعيل) مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (كبر)، للدلالة على الاتصاف بصفة (الكبرياء) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، و"(الكبرياء) معناه لغة : العظمة. و (الكَبِيرُ) يعني: العظيم، الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه".[5]

وقد جاء ذكر هذين الاسمين الكريمين(العلي، الكبير) بعد أن وصف الله ﷻ نفسه بالحق، ووصف ما يدعوه المشركون بالباطل" لبيان أن الحقّ عالٍ على وجه الثبوت والدوام، وأنه يعلو الباطل ويزهقه؛ فالحقّ عالٍ ظاهر، والباطل سافل مهين، والحقّ كبير، والباطل

[1] ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد بيروت، ط10- 1413 هـ. ج3/ص:54.

[2] ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2/ص:499.

[3] المعجم الاشتقاقي، ج3/ص:1508.

[4] تفسير السعدي، ص:733.

[5] تفسير الطبري، ج 16/ص:622.

صغير صغارا وصِغَرًا، فمهما انتفش وانتفخ فإنه قميء ذليل حقير"[1]. "وقد صيغت الجملة هنا بنفس الطريقة التي صيغ بها قوله:﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾ من مجيئها مؤكدة بأنّ، ووضع الظاهر موضع المضمر، واجتلاب ضمير الفصل "هو"، وتعريف "العلي" و"الكبير"".[2]

3-12-الآية الحادية والثلاثون:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣١ ﴾ لقمان: ١٣.

صبّار:

صيغة مبالغة على وزن (فعّال)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (صبر)، للدلالة على بلوغ (الصبر) من صاحبه مبلغا عظيما في كميته، وبناء (فعّال) يقتضي المزاولة التجديد والتكرار والإكثار. حتى يكون لصاحبه كالحرفة؛ فالصبّار كأنما هو شخص حرفته الصبر.[3] و(الصبر) لغة: الحبس.[4]**والصبّار**: "الكثير الصبر على البلاء، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه الشرع فعلا أو تركا ".[5]

-شكور:

صيغة مبالغة على وزن (فعول)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (شكر) للدلالة على بلوغ (الشكر) من صاحبه مبلغا عظيما في كيفيته، وبناء(فعول) منقول من أسماء الذوات؛ فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول) غالبا، كالوَضوء لما يتوضأ به، والسَّحور لما يُتسحّر به، والبَخور لما يتبخر به، ثم استعير للمبالغة، فعندما تقول: (هو شكور) كأنه مادة معدّة للشكر تستهلك فيه.[6] و(الشكر) لغة: "الثَّنَاءُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَعْرُوفٍ يُولِيكَهُ "[7].

---

[1] على طريق التفسير البياني، ج2/ص:502.

[2] سورة لقمان دراسة بلاغية، أحمد إبراهيم محمد علي، ج2/ص:74.

[3] يراجع هذا البحث ص:23.

[4] ينظر: مقاييس اللغة، ص:501.

[5] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1 ،1998 ، ج7/ص: 518 .

[6] يراجع هذا البحث ص: 24.

[7] مقاييس اللغة، ص:456.

وهو – شرعًا –: "ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبَّةً، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعة"[1]، واالشكور: "المتوفّر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه، قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً وكدحاً".[2]

وإيثار ذكر صفتي الصبر والشكر – ههنا – لمناسبة المقام لهما؛ إذ لما كان البحر محلّا لنعم غزيرة تحار فيها عقول أولي الألباب، من امتلاء البحر باللؤلؤ والمرجان والحلية التي يلبسها الإنسان، واللحم الطري المفيد لجسمه، وتسهيل جري الفلك فيه، وحملها أثقال الإنسان ومتاعه، والسير به مسافات بعيدة وآمنة، وجريها على الماء مصحوبة بالتيارات البحرية التي لولاها لظلت رواكد على ظهره، وهذه كلها وغيرها مما لم يذكر نعمٌ تتطلب الشكر. ومع هذا كله فهو محفوف بمخاطر ومخاوف، من الأمواج الهائجة المتلاطمة، ومن مشقة البعد عن الديار وهبوب الرياح العواصف وغيرها مما يتطلب الصبر، ختم الله الآية بقوله:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾، وأكد ذلك بإنّ، وبتقديم الجار والمجرور المقتضي للحصر، واستعمال اسم الإشارة ذلك للدلالة على البعد العقلي التأملي الإيماني لهذه الآيات، وبتنكير كلمة آيات للدلالة على كثرتها

3-13-الآية الثانية والثلاثون:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ لقمان: ٢٣

-مخلصين:

جمع مذكر سالم مفردها مخلص، و(مخلص) اسم فاعل مشتق من الفعل الرباعي المتعدي المزيد (أخلص)، للدلالة على ثبوت الإخلاص في دعاء المشركين في حال ركوبهم

[1] مدارج السالكين ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت، ط3، 1996.ج2/ص:589.

[2] الكشاف، الزمخشري، ج3/ص:573.

البحر وإحاطة الموج بهم من كل مكان، و(الإخلاص) لغة: "تَنْقِيَةُ الشَّيْءِ وَتَهْذِيبُهُ "[1]، والمخلص هو من "يُخْلِصُ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ، وَيُفْرِدُهُ بِالْأُلُوهَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ فِيهَا شَرِيكًا".[2]

-مقتصد:

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الخماسي المزيد اللازم(اقتصد)، للدلالة على ثبوت (الاقتصاد) وصفا لمن نجاه الله من الغرق في السفينة التي أحاط بها موج كالظلل، والاقتصاد لغةً: "توسط الشيء في حاله "[3]، ومقتصد "أي: معتـدل لا ينحـرف نحو الإفراط ولا نحو التفريط "[4] .

أمّا الدّلالة السياقية لكلمتي(مخلصين، ومقتصد)؛ "فقد أخبرت الآية أن المشركين في حال الشدة إذا ركبوا الفلك، وأحاط بهم:﴿مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾، يعني: كالجبال وقيل كالسحاب، شبّه بها الموج في كثرتها وارتفاعها﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ معناه: أن الإنسان إذا وقع في شدة ابتهل إلى الله بالدعاء، وترك كل من عداه ونسي جميع ما سواه، فإذا نجا من تلك الشدة، فمنهم من يبقى على تلك الحالة وهو المقتصد، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ﴾، يعني: عدلٌ موفٍ في البرّ بما عاهد عليه الله في البحر من التوحيد والثبوت على الإيمان".[5]

أي: أن المشركين إذا نزلت بهم الشدة نقّوا عبادتهم من الشرك، وصفّوها لله، واسم الفاعل(مخلصين) يدل على ثبوتهم على ذلك في تلك اللحظات العصيبة، كما أن منهم من يوفقه الله ﷻ للثبات على ذلك الإخلاص والتوسط بين الإفراط والتفريط بعد أن ينجيه الله.

[1] مقاييس اللغة، ص: 266.

[2] تفسير الطبري، ج15/ص:558.

[3] المعجم الاشتقاقي، ج4/ص:1792.

[4] مخطوطة الجمل، حسن عز الدين الجمل، ج3/ص:356.

[5] لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415 هـ. ج3/ص: 400.

-ختّار:

صيغة مبالغة على وزن (فعّال)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي (ختر)، للدلالة على بلوغ (الختر) من صاحبه مبلغا عظيما في كميته؛ حيث يكون لصاحبه حرفة يزاولها ويداوم عليها ويكثر منها. و(الختر) لغة: "أَشَدُّ الغَدْرِ"[1]، والختّار: الغدّار.

-كفور:

صيغة مبالغة على وزن (فعول)، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (كفر)، للدلالة على بلوغ (الكفر) مبلغا لا يطاق في كيفيته. و(الكفر) لغة هو: "السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ".[2]و"الكفور: المبالغ في الكفر الجاحد لوحدانية الله ولنعمه معًا".[3]

وختم الله ﷻ الآية بهاتين الصفتين(ختار، كفور) لمناسبتهما السياق غاية المناسبة؛ إذ بيّن الله ﷻ شدة غدر الإنسان وكفره، فبعد أن عاين فضلَ الله عليه إذ نجاه من الشدائد والكروب التي أحاطت به وهو في البحر؛ حيث غشيه الموج العالي المرتفع المتلاطم وأحاط به من كل جهة، وعلم حينئذ ألّا ملجأ له إلا الإخلاص لله، وعاهد الله لئن أنجاه ليشكرن نعمته، فلما حقق الله له ذلك نسي فضل الله عليه، وخان العهد وغدر وعاد إلى شركه وكفره، وجحد نعمة الله عليه.[4]

وفي هذا يقول السامرائي: "وهؤلاء الذين أنجاهم الله من مخالب الموت، واستخلصهم من بين أسنانه، ثم جحدوا بآياته ليسوا إلا غادرين للعهد الذي أخذوه على أنفسهم بالإخلاص لله كافرين بنعمه؛ فإنه كان عليهم أن يفوا بما عاهدوا الله عليه، ولكنهم ختروا؛ أي: غدروا ونكثوا، وكان عليهم أن يشكروا نعمة الله ولكنهم كفروا وجحدوا". [5]

وأكّد الله ﷻ شدة الغدر والجحود و الكفر بأسلوب الحصر الذي أفادته (ما) النافية مع (إلا)؛ إذ إن الجحود هو الوصف الوحيد الذي يليق بهؤلاء وينطبق عليهم بعد اتضاح الحقائق لهم؛ لأن الذي أخلصوا له في البحر فنجاهم من أهواله هو الذي ينبغي أن يخلصوا له في البر

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج9/ص:72.

[2] مقاييس اللغة ، ص:812.

[3] ينظر: عمدة الحفاظ ، السمين الحلبي، ج3/ص:407.

[4] ينظر: التفسير الوسيط ، ج8/ص:105.

[5] ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2/ص:507.

لا أن يكفروا نعمه. وفي الإتيان بكلمة (كلّ) دلالة على أن الجحود لا يقع إلا من الذين اتصفوا بهاتين الصفتين السيئتين.[1]

3-14-الآية الثالثة والثلاثون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٣٣﴾

لقمان: ٣٣

-والدٌ:

مضى الكلام على اشتقاقها ودلالتها التصريفية في الآية الرابعة عشرة.[2]

-وَلدٌ:

اسم مفعول "جاء على وزن (فَعَل) بمعنى (مفعول) يقع على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث".[3] للدلالة على من وقعت عليه الولادة وثبتت في حقه.

-مولود:

اسم مفعول مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي المبني للمجهول (وُلِدَ)، للدلالة على من وقعت عليه (الولادة) وثبتت في حقّه، والولادة – كما مرّ معنا – : "وَضْع الوالدةِ وَلَدَها".[4]

جازٍ:

اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (جزى)، للدلالة على من ثبت منه (الجزاء)، و(الجزاء) لغة: "قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ غَيْرِهِ وَمُكَافَأَتُهُ إِيَّاهُ".[5] ومعنى جازٍ – هنا – : "ولا مولودٌ هو مُغنٍ عن والده ولا قاضٍ عنه شيئًا".[6]

وقد وردت هذه الكلمات (والد، ولد، مولود، جاز) في معرض التخويف من يوم القيامة والحثّ على الاستعداد له بالعمل الصالح؛ فإنه اليوم الذي لا ينفع المرءَ فيه إلّا ما قدّمت يداه

[1] ينظر: التفسير المحرر،ج24/ص:418.

[2] يراجع هذا البحث ص: 50.

[3] الكشاف، الزمخشري ، ج4/ص:64.

[4] يراجع هذا البحث ص: 50.

[5] مقاييس اللغة، ص:166.

[6] التفسير الوسيط، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ج8/ص:106.

من أعمال صالحة، ولا تنفعه وساطة أخرى ولو كان أقرب الناس إليه – كالوالد الذي هو علّة وجوده، والذي هو من أرحم الخلق به، وأحرص ما يكون على إيصال المنافع لولده بشتى الطرق– فإنه يومَ القيامة لا يغني ولا يجزي عن ولده شيئا، وكما هو الحال في الوالد مع الولد ، كذلك هو حال المولود – الذي هو قطعة من والده – مع والده، لا يغني عنه ولا ينفعه شيئا، بل كل منهم مشغول بنفسه.[1]

وحتى يؤكد القرآن الكريم انتفاء النفع من الوالد لولده أو من المولود لوالده، ذكّر الناس أن يتقوا ربهم الذي بيده النفع والضر ومصيرهم في ذلك اليوم إليه لا إلى غيره، و لا شافع ولا نافع للعبد عند لقائه إلا ما قدمه من أعمال صالحة. وابتدئ بذكر عدم إجزاء الوالد عن الولد لشدة شفقته على ولده، واستعمل الفعل المضارع (يجزي) الدال على التجدد، ليدل على أن نفي الإجزاء مستمر لا انقطاع له في ذلك اليوم ولا بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وتنكير كلمة (والد) لتشمل كل والد بغضّ النظر عن منصبه أو جاهه أو ماله... ، وذكر كلمة (ولده) بدل (مولوده) في بيان عدم إجزاء الوالد عن ولده ليشمل الأولاد والأحفاد، في حين ذكر كلمة(مولود) في بيان عدم إجزاء الولد عن والده؛ لأن كلمة (مولود) لا تستعمل إلا في الولد من الصلب والذي يكون أشد حرصا من الأحفاد على نفع أبيه وحمايته من كل سوء، وجاءت جملة:﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ اسمية؛ لأن حق الوالد على ولده لما كان في الحياة الدنيا ثابتا له مستمرا لا ينقطع، فجاءت الجملة في الآخرة على هذا النسق دالة على الاستمرار، وأكد ذلك بضمير الفصل الدال على الحصر؛ أي: أن المولود إن لم يجز هو بنفسه عن والده فمن باب أولى غيره.[2]

-الدنيا:

اسم تفضيل مؤنث مشتقّ من مصدر الفعل الثلاثي (دنا)، للدلالة على الاشتراك في (الدنوّ) أو(الدناءة)، وزيادة هذه الحياة على غيرها في ذلك.[3]

[1] ينظر: تفسير الخازن، ج3/ص:401.

[2] ينظر: سورة لقمان دراسة بلاغية، ج2/ص:458-459.

[3] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1 ، 1957 ج3/ص:234.

والدنوّ: القرب، والدناءة: الخسّة. [1] "والدنيا (فُعْلَى) من الدُّنُوِّ، وهي دانية الزمَن، دانية المَعنَى والمَرتَبة، فهي دُنيا؛ لأنها سابِقة للآخِرة، ودنيا؛ لأنها ناقِصة، كما تَقول: هذا دون هذا، يَعنِي: أَنقَصَ منه".[2]

-الغَرور:

صيغة مبالغة على وزن (فعول) مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي(غرّ)، للدلالة على بلوغ (الغُرور) مبلغًا لا يطاق في كيفيته. و(الغُرور) لغة: "مصدر أغرّه يغرّه: إذا أوهمه إعجاباً بشيءٍ وأطمعه فيه".[3] "والْغَرُورُ- بِفَتْحِ الْغَيْنِ-: مَنْ يَكْثُرُ مِنْهُ التَّغْرِيرُ، وَالْمُرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ بِوَسْوَسَتِهِ وَمَا يلقيه فِي نُفُوسِ دُعَاةِ الضَّلَالَةِ مِنْ شُبَهِ التَّمْوِيهِ لِلْبَاطِلِ فِي صُورَةٍ، وَمَا يُلْقِيهِ فِي نُفُوسِ أَتْبَاعِهِمْ مِنْ قَبُولِ تَغْرِيرِهِمْ".[4]

بعد أن خوّف الله عباده من يوم لقائه، أكّد أنه يوم آت لا محالة بقوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾؛ وجاءت الجملة اسمية مؤكّدة بإنّ للدلالة على أن يوم القيامة واقع بكل تأكيد ما له من دافع. ولمّا كان من الصوارف الكبرى عن الاستعداد لهذا اليوم الحياةُ الدنيا التي تخدع الإنسانَ بمظاهرها البراقة وتفتنه بزينتها وزخارفها، والشيطانُ الذي يسوّف التوبة للإنسان، ويغرس في النفوس طول الأمل، ويلقي فيها شبه التمويه الباطل، كما قال الله تعالى عنه: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾﴾ النساء:١٢٠. حذّرت الآية أبلغ التحذير من هذين الصارفين بمؤكّدات منها: لا الناهية، ونون التوكيد المتصلة بالفعل المضارع (تغرنّكم)، ووصف الحياة (بالدّنيا) تحقيرا لشأنها وإشارة إلى خستها ودناءتها وقلة بقائها، ثم كرر لا الناهية والفعل(يغرنّكم) مبالغة في التوكيد، ووصف الشيطان بالغرور الذي جاء على وزن (فَعول) ،

[1] ينظر : مقاييس اللغة.ص:301.

[2] تفسير سورة لقمان، ابن عثيمين، ص:197.

[3] عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، ج3/ص:157.

[4] التحرير والتنوير، ج21/ص:195.

وكأنه مادة يستمد منها الغُرور.[1] "وقدم الحياة الدنيا على الشيطان؛ لأنها هي مبتغى الإنسان وهمُّه ومطلبه، وهو يكدح من أجلها. ولأن الشيطان قد يغرّهم بها ويجعلها شَرَك الغرور".[2]

3-15-الآية الرابعة والثلاثون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَۖ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤ ﴾ لقمان: ٤٣

عليم خبير:

مضى الكلام على اشتقاق كلمتي (عليم) و(خبير) ودلالتهما التصريفية في الآيتين: السادسة عشرة والثالثة والعشرين على الترتيب.[3]

أما دلالتهما السياقية؛ فقد وردت الكلمتان في معرض ذكر مفاتح الغيب الخمسة التي اختص الله ﷻ بعلمها، وكلها أمور خفية لم يُطْلع الله ﷻ عليها أحدا من خلقه، وهي:

الأولى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾: أكّد ﷻ تفرّده بعلم الساعة بإنّ، وبالجملة الاسمية الدالة على الثبات، وبتقديم الظرف (عنده) إيذانا بالحصر، والعندية شأنها الاستئثار.[4]

والثانية:﴿ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ ﴾: وهي جملة اسمية معطوفة على ماقبلها، والتقدير:(إن الله ينزل الغيث)، وفي استعمال الفعل المضارع (ينزّل) دلالة على التجدّد وعلمه بذلك كلّما تجدّد وقبل التجدد والوقوع .

والثالثة: ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ ﴾ ؛ أي: ينفرد بعلم جميع أطواره، من نطفة، وعلقة، ومضغة، ثم من كونه ذكرا أو أنثى، وإبّان وضعه بالتدقيق. وجيء بالمضارع (يعلم) لإفادة تكرّر العلم بتبدّل تلك الأطوار والأحوال، والمعنى : ينفرد بعلم جميع تلك الأطوار التي لا يعلمها الناس.

والرابعة والخامسة:﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُ ﴾: لم يذكر فيهما العلم كما ذكر في الثلاث السابقة، بل جاءت بنفي العلم عن العباد فيهما؛ لأن

[1] ينظر: سورة لقمان دراسة بلاغية، ج2/ص:461

[2] على طريق التفسير البياني، ج2/ص:517.

[3] يراجع هذا البحث ص: 52 و ص:60.

[4] ينظر: التفسير المحرر، ج24/ص:435-436.

الثلاث الأول أمرها أعظم وأفخم، فخصت بالإضافة إليه تعالى، والأخيرين من صفات العباد، فخصّا بالإضافة إليهم، مع أنه إذا انتفى عنهم علمهما، كان انتفاء علم ما عداها من الخمسة.[1]

"فسبحان من اقتضت حكمته إخفاء هذه الأمور عن عباده؛ لأنهم لو اطلعوا عليها لفات كثير من الحكم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾؛ أي: أن علمه غير مختص بهذه الأمور، بل هو عليم مطلقا بكل شيء، وليس علمه علما بظاهر الأشياء فحسبُ، بل (خبير)؛ أي: أن علمه واصل إلى بواطن الأشياء. والله أعلم بالصواب".[2]

[1] المرجع نفسه.

[2] سورة لقمان دراسة بلاغية، ج2/ص:470.

جدول إحصائي للمشتقات الواردة في سورة لقمان ودلالاتها

رقم الآية	الاسم المشتق	صيغته	دلالته
2	الكتاب	اسم مفعول	ما وقعت وثبتت عليه (الكتابة)، وسمّي كتابًا لِأَنَّهُ يجمع الْآي والحروف.
2	الحكيم	صفة مشبهة	ثبوت الحكمة صفة لآيات القرآن الكريم، وأن الإحكام صفة راسخة ثابتة للقرآن الكريم لا تنفك عنه دالة على حكمة مُنْزله.
3	المحسنين	اسم فاعل	ثبوت الإحسان وصفا للذات التي قامت به.
5	المفلحون	اسم فاعل	حصول الفلاح وثبوته للمحسنين بما قاموا به من أعمال صالحة أدخلتهم في ركب الفائزين.
6	الحديث	اسم مفعول	الأقوال المستجدة التي وقع عليها الكلام وثبت.
6	مُهِـين	اسم فاعل	ثبوت العذاب ودوامه بالإهانة للمستكبرين المجرمين.
7	مستكبرا	اسم فاعل	من وقع منه الاستكبار وهو التعاظم وثبت منه عند تلاوة آيات الله ﷻ عليه وبالغ في ذلك.
7	أليم	صيغة مبالغة	بلوغ الألم مبلغا لا يطاق من شدة العذاب.والألم هو الوجع.
8	الصالحات	اسم فاعل	وقوع الأعمال موصوفة بالصلاح وثبوتها.
9	خالدين	اسم فاعل	من ثبت الخلود وصفا له ودام له، والخلود يدل

			على الثبات والملازمة والإقامة.
9	العزيز	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة العزة اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
9	الحكيم	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة الحكمة اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
10	رواسي	اسم فاعل	ثبوت (الرسوّ)صفة لما ألقاه الله في الأرض، و(الرسوّ) الثبات والاستقرار، **وهو** وصف ينطبق على الجبال التي تثبت الأرض وتجعلها مستقرة.
10	دابة	اسم فاعل	ثبوت(الدبيب) صفة ، وأصل(الدبيب) حركة بطيئة أو خفيّة لثقل عظيم.
10	كريم	صفة مشبهة	ثبوت ودوام (الكرم) صفة لكل زوج من النباتات، "والكرَم: كثرة الخير والمنافع والفوائدِ وسهولةُ تناولها من الكريم.
11	الظالمون	اسم فاعل	ثبوت(الظلم) صفة لمن أعرض عن تدبر الآيات الدالة على عظمة الله وقدرته.
11	مُبِين	اسم فاعل	ثبوت(الإبانة)وصفا لضلال الظالمين.
12	غنيّ	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (الغنى) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
12	حميد	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (الحمد) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.

13	عظيم	صفة مشبهة	اتصاف الظلم بصفة (العِظَم) اتصافا ثابتا ملازما لا ينفك عنه.
14	والديه – والديك	اسم فاعل	ثبوت(الولادة) صفة للأبوين، والولادة: وضع الولد ونتاجه.
15	معروفا	اسم مفعول	من وقعت عليه (المعرفة) وثبتت في حقه.
16	مثقال	اسم آلة	آلة يتم بها تقدير الثقل.
16	لطيف	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (اللطف) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
16	خبير	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (الخُبْر أو الخبرة) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
17	المعروف	اسم مفعول	ما وقع عليه التعارف، وهو كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس.
17	المنكر	اسم مفعول	ما وقع عليه (الإنكار) وثبت في حقه، كل شيءٍ تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقف على استقباحه العقول، وتحكم بقبحه الشريعة.
18	مختال	اسم فاعل	ثبوت(الاختيال) وصفا لمن يمشي في الأرض معجبا بنفسه مزهوّا بها.
18	فخور	صيغة مبالغة	بلوغ (الفخر) مبلغا لا يطاق في الكيفية من شدة الإعجاب بالنفس.

19	أنكر	اسم تفضيل	اشتراك مجموعة من الأصوات في صفة(النكارة) وزيادة الحمير ومن شابهه في نكارة الصوت على غيره في ذلك.
20	ظاهرة	اسم فاعل	ثبوت(الظهور) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده.
20	باطنة	اسم فاعل	ثبوت(البطون) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده، و(البطون) خلاف الظهور.
20	كتاب	اسم مفعول	ما وقعت وثبتت عليه (الكتابة)، وسمّي كتابًا لِأَنَّهُ يجمع الْآي والحروف.
20	منير	اسم فاعل	ثبوت(الإنارة) وصفا للكتاب، و(الإنارة):" الإضاءة".
21	السعير	اسم مفعول	ما وقع عليه (التسعير) وثبت ،و(التسعير) لغة: يَدُلُّ عَلَى اشْتِعَالِ الشَّيْءِ وَاتِّقَادِهِ وَارْتِفَاعِهِ.
22	محسن	اسم فاعل	ثبوت الإحسان وصفا للذات التي قامت به ، وأن إسلام القلب وحده لله غير كاف إن لم يصاحبه إتقان وإجادة الأقوال والأعمال.
22	الوثقى	اسم تفضيل	بلوغ العروة التي يتمسك بها المسلم المحسن الغاية في صفة(الوثاقة) مقارنة بغيرها من العرى.
23	عليم	صيغة مبالغة	كثرة ما يعلمه الله ﷻ كثرة لا حدود لها.
24	قليلا	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (القلّة) اتصافا ثابتا.

24	غليظ	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (الغلظ) اتصافا ثابتا ، وَالْغَلِيظُ حَقِيقَتُهُ: الْخَشِنُ ضِدُّ الرَّقِيقِ، وَهُوَ مُسْتَعَارٌ لِلشَّدِيدِ.
25	أكثرهم	اسم تفضيل	اشتراك الناس في صفة (الكثرة) وزيادة فئة كبيرة منهم على غيرهم في ذلك.
26	الغني	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (الغنى) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ .
26	الحميد	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (الحمد) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ .
27	عزيز	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة العزة اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
27	حكيم	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة الحكمة اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
28	سميع	صيغة مبالغة	إحاطة سمعه ﷻ بجميع الأصوات.
28	بصير	صيغة مبالغة	إحاطة بصره ﷻ بجميع المرئيات دقّها وجلّها.
29	مسمّى	اسم مفعول	ما وقعت عليه (التسمية) وثبتت في حقه.
29	خبير	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة الخُبْر أو الخبرة اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
30	الباطل	اسم فاعل	ثبوت(البطلان) وصفا لما يدعى من دون الله. والباطل: هو الزائل المضمحل الذي لا بقاء له.

30	العليّ	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (العلوّ) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.
30	الكبير	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة (الكبرياء) اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ، و(الكَبِيرُ) يعني: العظيم، الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه.
31	صبّار	صيغة مبالغة	بلوغ (الصبر) من صاحبه مبلغا عظيما في كميته حتى يكون الصبر لصاحبه بمثابة الحرفة.
31	شكور	صيغة مبالغة	بلوغ (الشكر) من صاحبه مبلغا عظيما في كيفيته.
32	مخلصين	اسم فاعل	ثبوت الإخلاص في دعاء المشركين في حال ركوبهم البحر وإحاطة الموج بهم من كل مكان.
32	مقتصد	اسم فاعل	ثبوت(الاقتصاد) وصفا لبعض من نجّاه الله من الغرق في السفينة التي أحاط بها موج كالظلل. والمقتصد: المعتدل لا ينحرف نحو الإفراط ولا نحو التفريط.
32	ختّار	صيغة مبالغة	بلوغ (الختر) من صاحبه مبلغا عظيما في كميته، حيث يكون لصاحبه حرفة يزاولها ويداوم عليها ويكثر منها.و(الختر) لغة: "أَشَدُّ الغَدْر.
32	كفور	صيغة مبالغة	بلوغ (الكفر) مبلغا لا يطاق في كيفيته. و"الكفور: المبالغ في الكفر الجاحد لوحدانية الله ولنعمه معًا.

33	والد	اسم فاعل	ثبوت(الولادة) صفة للأبوين، والولادة: وضع الولد ونتاجه.
33	ولده	اسم مفعول	من وقعت عليه الولادة وثبتت في حقه.
33	مولود	اسم مفعول	من وقعت عليه الولادة وثبتت في حقه.
33	جــازٍ	اسم فاعل	من ثبت منه الجزاء. والمعنى أنه: غير مُغنٍ عن والده ولا قاضٍ عنه شيئًا.
33	الدّنيـا	اسم تفضيل	اشتراك هذه الحياة مع غيرها في (الدنوّ) أو (الدناءة)، وزيادة هذه الحياة على غيرها في ذلك.
33	الغَرور	صيغة مبالغة	بلوغ (الغُرور) مبلغًا لا يطاق في كيفيته. والغَرور: من يكثر منه التغرير بالآخرين وهو الشيطان.
34	عليم	صيغة مبالغة	كثرة ما يعلمه الله ﷻ كثرة لا حدود لها.
34	خبير	صفة مشبهة	الاتصاف بصفة الخُبْر أو الخبرة اتصافا ثابتا لا ينفك عن ربنا ﷻ.

جدول إحصائي لورود المشتقات في سورة لقمان

الاســـم المشتق	تكراره	نسبته المئوية
اســـــــم الفاعل	22	%32.85
الصفة المشبهة	19	%28.35
صيغة المبالغة	11	%16.41
اسم المفعــول	10	%14.92
اسم التفضـيل	4	%5.97
اســـــــم الآلة	1	%1.50
اسم الزمان واسم المكان	0	%0
المجموع	67	%100

خلاصة الفصل الثاني

سورة لقمان سورة عظيمة موضوعها الرئيس إثبات حكمة الله ﷻ في خلقه وفي كتابه المنزل، وهو حكيم يؤتي الحكمة من يشاء من عباده، وقد منّ على عبده لقمان بالحكمة التي علّمها لولده ، وفي السورة دلالة على أن من اهتم بالقرآن الحكيم كان له نصيب من الحكمة .

وقد حفلت السورة بعدد معتبر من الألفاظ المشتقة؛ حيث كانت النسبة الأكبر لاسم الفاعل الذي كانت دلالته في السورة ثبات صاحبه على العمل وتكرره منه، ثم تأتي الصفة المشبهة التي كان الثبات فيها أقوى من ثبات اسم الفاعل؛ حيث إن الصفات المشبهة في السورة كانت سجية لصاحبها غالبا لا تنفك عنه. أما صيغ المبالغة فجاءت على وزنين: فعّال الذي يدل على المبالغة في الكمية، وفَعُول الذي يدل على المبالغة في الكيفية. وما ورد في السورة من صيغ مبالغة منسوبة إلى الله ﷻ فيمكن اعتبارها صفات مشبهة – أيضا – لأنها ثابتة في حقه ﷻ

دوما لا تنفك عنه. أما اسم المفعول فقد ورد بنسبة أقلّ، وهو يدل على من ثبت وقوع الفعل عليه، وهناك ألفاظ قليلة نقلت من وزن مفعول منها: (الكتاب) بمعنى المكتوب و (ولد) بمعنى مولود، وهذا النقل يقتضي المبالغة. وقد ورد اسم التفضيل في السورة أربع مرات محافظا على دلالته الأصلية تقريبا. أما اسم الآلة فلم يرد إلا مرة واحدة على وزن مفعال. فيما خلت السورة من أسماء الزمان وأسماء المكان.

خـــاتـــمـــة

بعد هذه الرّحلة الشيقة المباركة مع سورة لقمان في دراسة الدلالة التصريفية لأبنية المشتقات توصلنا إلى العديد من النتائج والتوصيات منها:

أولا: النتائج

1- الصرف علم يدرس مختلف التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة، وهو أحد المرتكزات التي يعتمد عليها المفسّر واللغوي، وله أهمية بالغة في دراسة القرآن الكريم والكشف عن الدلالات والمعاني والوجوه التفسيرية.

2- الدلالة التصريفية هي: ما يحدثه التغير الصرفي لبنية الكلمة من معنى، وهي مظهر من مظاهر الغنى والثراء في اللغة، وسبيل إلى النماء اللغوي. وهذا ما تجلى واضحا في سورة لقمان؛ حيث حفلت السورة بمشتقات حملت معاني ودلالات مختلفة تبعا لاختلاف أبنيتها.

3- الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا. وهذا من شأنه إثراء اللغة من خلال توليد الألفاظ من جذر لغوي واحد. ومن الأمثلة في السورة: (والديه ، ولد، مولود، والد) ،(المحسنين، محسن) ، (المنكر، أنكر).

4- المشتقات تدل على الثبات في المعاني، وهذا الثبات يتفاوت في المشتقات؛ فالثبات في الصفة المشبهة (لطيف)- مثلا – أقوى من الثبات في اسم الفاعل (ظاهرة، باطنة).

5- تقوم الدلالة اللفظية للمشتقات في السورة على مرتكزات منها: الصيغة ، الدلالة المعجمية ، الدلالة السياقية ، زيادة المباني التي تدل على زيادة المعاني.

6- اسم المفعول لا يختلف في دلالته عن اسم الفاعل؛ حيث يدل على ثبوت الحدث ووقوعه على ذات معينة، وهنالك صيغ تنوب عن اسم المفعول؛ أي: نقلت من مفعول إلى وزن آخر، وهذا النقل يقتضي المبالغة.

7- الصفة المشبهة أقوى في الدلالة على الثبات من اسم الفاعل، وهذا الثبات يختلف من صيغة إلى أخرى، ففعيل – مثلا – أقوى في الثبات من فعلان وفَعِل. ومن هذه الصيغ ما يدل على الامتلاء، ومنها ما يدل على لون أو عيب أو حلية، ومنها ما يدل على أن الصفة صارت سجية لصاحبها. وغالب ما ورد في السورة من صفات مشبهة ورد بالمعنى الأخير.

8- من الفروق المهمة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة أن الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم غالبا، أما صيغ المبالغة فتبنى من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي. وما ورد من أسماء الله الحسنى في سورة لقمان على صيغ المبالغة فيمكن اعتباره من الصفات مشبهة؛ لأنها تتسم بالثبات.

9- محال أن يختلف اللفظان في لغة ويكون معناهما واحد.

10- تختلف دلالة فعّال عن فعُول، فالأولى تدل على المبالغة في الكمية، أما الثانية فتدل على المبالغة في الكيفية. ومن الأمثلة في السورة: صبّار وكفور.

11- أكّد هذا البحث العلاقة الوطيدة بين اللفظ والمعنى والسياق، وأن الألفاظ قوالب للمعاني.

12- دقة التعبير القرآني وإعجازه اللفظي؛ حيث وضعت الألفاظ بدقة في موضعها المناسب للدلالة التصريفية والسياقية.

ثانيا: التوصيات

1-مواصلة البحث في الجوانب الإعجازية للقرآن الكريم؛ إذ ما تزال الحاجة ماسة إلى تأليف محكم يعالج الجوانب الصرفية الدلالية للقرآن الكريم.

2-ربط الطلبة بالبحث القرآني وجعله مرجعا للحفاظ على اللغة العربية وممارستها.

وفي الختام نحمد الله ﷻ الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذه الرسالة المتواضعة، ونتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في هذا العمل، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور: فريد خلفاوي وجميع الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا في هذا الموسم الدراسي. وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

-مصحف المدينة للنشر الحاسوبي برواية حفص عن عاصم.

قائمة الكتب

1.أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى:1965.

2.الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د. ط): 1974.

3.إسفار الفصيح لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

4.اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، – 1986م.

5.الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، عام2000.

6.إعجاز القرآن ، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، ت: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997.

7.أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، ت: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت 1989(د.ط).

8.إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الطبعة: الأولى2002، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

9.الإيضاح شرح المفصل، ابن الحاجب ،ت: موسى بناي العليلي، إحياء التراث الإسلامي– العراق(د.ت).

10.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.

11.بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمّد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، 2019 م.

12.البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1957.

13.البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة الأولى، 1994.

14.التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس1984(د. ط).

15.تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى:2017.

16.تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.(د.ت).

17.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2001 م.

18.تفسير القرآن الكريم «سورة فاطر»، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ.

19.تفسير القرآن الكريم «سورة لقمان»، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ.

20.تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1997م.

21.التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة(د. ت).
22.التفسير القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – 1410 هـ.

23.التفسير المحرر للقرآن الكريم، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، مراجعة: خالد بن عثمان السبت وأحمد سعد الخطيب، مؤسسة الدرر السنية. الطبعة الأولى: 1442هـ.

24.التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ.

25.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى،1973.

26.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى: 1998.

27.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

28.تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية: 2019 م.

29.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 2000 م.

30.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، 2001.

31.جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: 28، عام 1993.

32.حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ، دار صادر – بيروت،(د. ط).

33.حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى 1997م.

34.الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، (د.ت).

35.الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فريد بن عبد العزيز الزامل السليم. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى: 1427هـ.

36.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.(د. ت. ط).

37.دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،1995. (د. ط).

38.دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، ت: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1992م.

39.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

40.سورة لقمان دراسة بلاغية، أحمد إبراهيم محمد علي، كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات بني سويف، جامعة الأزهر (د. ط)2007.

41.شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

42.شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2001م.

43.شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين ، ت:محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – 1975(د، ط).

44.شرح مراح الأرواح، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، 1959م، وبهامشه: «الفلاح في شرح المراح» لابن كمال باشا.

45.شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثانية: 2019.

46.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ.

47.الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الأولى:1999.

48.الصرف العربي أحكام ومعان، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، الطبعة الأولى: 2013.

49.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1997 م .

50.العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ت: خالد بن عثمان السبت، دار عطاءات العلم الرياض – دار ابن حزم بيروت الطبعة الخامسة، – 2019 م .

51.علم الصرف لبنات وأسس، سميرة حيدا، من منشورات موقع الألوكة.

52.على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير، الطبعة الثانية: 2020.

53.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1996.

54.فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت 1992 م. (د. ط).

55.الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د.ت).

56.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة 1987 م.

57.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت. (د. ط).

58.لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

59.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، ت: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.(د.ت)

60.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

61.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

62.مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر، الطبعة: الأولى، 2008 م.

63.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1996.

64.المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، دار المعرفة– الكويت، الطبعة الأولى: 2003.

65.معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر الأردن، الطبعة الثانية: 2007.

66.معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، عام 2000.

67.المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.

68.معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت 1958م، (د. ط).

69.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: أنس محمد الشامي، دار الحديث القاهرة 2008.(د.ط).

70.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

71.المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني، ت: علي توفيق الحَمَد، الطبعة: الأولى 1978، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

72.المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. ت: علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى1993.

73.المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، عناية: اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج، دار المنهاج بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، 2018.

74.الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996.

75.المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى 1954.

76.المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليلي، عرفة بن طنطاوي، كتاب إلكتروني بترقيم الشاملة.

77.موسوعة التفسير البلاغي، إشراف: محمد صافي المستغانمي، مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الطبعة الأولى:2023 .

78.الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1420 هـ.

79.النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، (د.ت).

80.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، (د.ت).

81.الوافي في تصريف الأسماء، صلاح عبد العزيز علي السيد، جامعة الأزهر–كلية اللغة العربية بالمنصورة. عام2000م. (د. ط).

المقالات الإلكترونية

1.فائدة في التفريق بين صيغة المبالغة والصفة المشبهة، مدونة محمد بسيوني في العربية، موقع إلكتروني.29 ماي 2022.

2.مقال تفسير القرآن بلغة العرب (النوع السابع: التصريف)، معهد آفاق التسيير للتعليم عن بعد (موقع إلكتروني). بتاريخ: 2016/05/07

فـــهـــرس الموضوعات

مقدمة:---------- أ
الفصل الأول: علم الصرف ودلالة أبنية المشتقات---------- 6
مدخل:---------- 6
المبحـــث الأول: الصرف والميزان الصرفي.---------- 6
1- تعريف الصرف: ---------- 6
أ- لغة:---------- 6
ب- اصطلاحا: ---------- 7
2-الميزان الصرفي---------- 7
2-1- تعريفه: ---------- 8
2-2آليـــاتـــه: ---------- 8
وضع علماء الصرف مجموعة من الضوابط تحكم هذا الميزان، منها: ---------- 8
3- أهمية علم الصرف---------- 9
المبحث الثاني: الدلالة التصريفية لأبنية المشتقات---------- 10
1-الدلالة التصريفية.---------- 11
1-1 تعريفها: ---------- 11
1-2 أهميتها:---------- 11
2- الاشتقاق---------- 11
2-1 تعريفه:---------- 11
أ-لغـــة:---------- 11
2-2 أقسامه:---------- 12
2-3 أصل الاشتقاق:---------- 13
3-المشتقات:---------- 13
3-1- تعريفها: ---------- 13
3-2-عددها: ---------- 14
المبحث الثالث: دلالة أبنية المشتقات---------- 15
1- اسم الفاعل.---------- 16
أ- تعريفـــــه:---------- 16
ب- صياغته:---------- 16
ج- دلالتـــه: ---------- 16
2- اسم المفعول ---------- 17
أ-تعريفه: ---------- 17
ب-صياغته: ---------- 17
- صياغته من غير الثلاثي:---------- 17
ج- دلالته: ---------- 18
د- ما ينوب عن اسم المفعول:---------- 18

3- الصفة المشبهة باسم الفاعل---------- 19
أ-تعريفها:---------- 19
ب-صياغتها ودلالتها:---------- 19
- من الثلاثي: ---------- 19
- من غير الثلاثي:---------- 21
4- صيغ المبالغة ---------- 21
أ- تعريفها: ---------- 21
ب-صياغتها:---------- 21
ج- أوزانهـــــا:---------- 21
د- دلالتها: ---------- 22
هـ - بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة في أسماء الله الحسنى:---------- 25
5- اسم التفضيل.---------- 26
أ- تعريفه: ---------- 26
ب- صياغته:---------- 26
ج- دلالته: ---------- 26
6- اسم الزمان واسم المكان ---------- 27
أ- تعريفهما: ---------- 27
ج- دلالتهما: ---------- 28
7- اسم الآلة ---------- 29
أ- تعريفه: ---------- 29
ب- صياغته:---------- 29
ب-1- الأوزان القياسية:---------- 29
د-دلالته: يحمل اسم الآلة دلالات مختلفة حسب الصيغة الاشتقاقية له، وهذا بيانها: ---------- 30
خلاصة الفصل الأول---------- 32
الفصل الثاني: دلالة أبنية المشتقات في سورة لقمان. ---------- 34
المبحث الأول: بطاقة تعريفية بسورة لقمان.---------- 34
1-التعريف بها: ---------- 34
2-سرّ التسمية:---------- 34
3-مقصد السورة:---------- 34
4- موضوعات سورة لقمان ---------- 35
4-1- المجموعة الأولى: ---------- 35
4-2- المجموعة الثانية:---------- 35
4-3- المجموعة الثالثة:---------- 35
المبحث الثاني: دراسة دلالة أبنية المشتقات في سورة لقمان.---------- 37
1- رصد المشتقات في المجموعة الأولى من الآية1 إلى الآية11.---------- 37
1-1- الآية الأولى والثانية:---------- 37

- الكتاب: ---------- 37
- الحكيم: ---------- 37
1-2- الآية الثالثة والرابعة:---------- 39
– المحسنين:---------- 39
1-3- الآية الخامسة:---------- 39
– المفلحون:---------- 39
1-4- الآية السادسة:---------- 40
- الحديث: ---------- 40
– مُهِين:---------- 41
1-5-الآية السابعة: ---------- 41
-مستكبرا: ---------- 41
-أليم:---------- 42
1-6-الآية الثامنة والتاسعة:---------- 43
-الصالحات: ---------- 43
-خالدين:---------- 43
-العزيز:---------- 44
-الحكيم: ---------- 44
1-7-الآية العاشرة:---------- 45
- رواسي: ---------- 45
-كريم:---------- 46
ı-8-الآية الحادية عشرة: ---------- 47
الظالمون:---------- 47
-مبين:---------- 47
2- رصد المشتقات في المجموعة الثانية من الآية12إلى الآية.19---------- 48
2-1-الآية الثانية عشرة:---------- 48
-غنيّ:---------- 48
-حميد: ---------- 48
2-2-الآية الثالثة عشرة:---------- 49
-عظيم:---------- 49
2-3-الآية الرابعة عشرة:---------- 50
- والديه ، والديك: ---------- 50
2-4-الآية الخامسة عشرة: ---------- 50
-معروفا: ---------- 50
2-5-الآية السادسة عشرة:---------- 51
-مثقال:---------- 51

-لطيف: ---------- 52
-خبير: ---------- 52
2-6-الآية السابعة عشرة: ---------- 53
-المعروف: ---------- 53
-المنكر: ---------- 53
2-7-الآية الثامنة عشرة: ---------- 54
- مختال:---------- 54
-فخور:---------- 55
2-8-الآية التاسعة عشرة: ---------- 55
-أَنكَرَ:---------- 55
3- رصد المشتقات في المجموعة الثالثة من الآية20إلى الآية34. ---------- 56
--ظاهرة:---------- 56
-باطنة:---------- 56
-كتاب: ---------- 57
منير:---------- 57
3-2-الآية الحادية والعشرون: ---------- 58
-السعير:---------- 58
3-3-الآية الثانية والعشرون: ---------- 59
--محسن: ---------- 59
-الوثقى: ---------- 59
3-4الآية الثالثة والعشرون:---------- 60
-عليم:---------- 60
3-5-الآية الرابعة والعشرون: ---------- 61
---قليلا:---------- 61
-غليظ: ---------- 62
3-6-الآية الخامسة والعشرون: ---------- 62
-أكثر:---------- 62
3-7-الآية السادسة والعشرون:---------- 62
--الغني الحميد:---------- 62
3-8-الآية السابعة والعشرون: ---------- 63
-عزيز حكيم: ---------- 63
3-9الآية الثامنة والعشرون:---------- 64
-سميع:---------- 64
-بصير: ---------- 64
3-10-الآية التاسعة والعشرون:---------- 65
-مسمّى:---------- 65

-خبير: ---------- 66
3-11-الآية الثلاثون: ---------- 67
-الباطل: ---------- 67
-العليّ: ---------- 68
-الكبير: ---------- 68
صبّار: ---------- 69
-شكور: ---------- 69
-مخلصين: ---------- 70
-مقتصد: ---------- 71
-ختّار: ---------- 72
-كفور: ---------- 72
-والدٌ: ---------- 73
-وَلدٌ: ---------- 73
-مولود: ---------- 73
جازٍ: ---------- 73
-الدنيا: ---------- 74
-الغَرور: ---------- 75
عليم خبير: ---------- 76
جدول إحصائي للمشتقات الواردة في سورة لقمان ودلالاتها ---------- 78
جدول إحصائي لورود المشتقات في سورة لقمان ---------- 85
خلاصة الفصل الثاني ---------- 86
خـــــاتـــمـــة ---------- 87
قائمة المصادر والمراجع ---------- 89
فـــهـــــرس الموضوعات ---------- 99
ملخص: ---------- 105
Abstract: ---------- 105

ملخص:

تناولت هذه الرسالة بحثا علميا هامّا يتعلق بدراسة الدلالة التصريفية لألفاظ المشتقات في "سورة لقمان"؛ حيث تعرَّضتْ في الفصل النظري إلى مفهوم علم الصرف و بيان أهميته، ومعنى الاشتقاق والمشتقات وتعريف كلّ منها وبيان طريقة صياغتها، ثم بيَّنتِ الدلالات المختلفة التي توحي بها كل صيغة من صيغ المشتقات . أما الفصل التطبيقي فقد تناولت بالتحليل الصرفي الدلالي المشتقات الواردة في سورة لقمان مع ربط دلالتها بالسياق. وقدَّمتْ قبل ذلك نبذة تعريفية مختصرة بالسورة وأهم موضوعاتها ومقاصدها.

وقد خلصت الرسالة إلى نتائج منها: دقة التعبير القرآني وبلاغته وإعجازه في استعمال الألفاظ القرآنية، مما يستدعي من الباحثين بذل المزيد من الجهود في الدراسات الصرفية الدلالية المتعلقة بالقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية :المشتقات ، سورة لقمان ، الدلالة التصريفية ، التحليل الصرفي الدلالي .

Abstract:

This thesis presents a scientific study primarily concerned with examining the derivational semantic evidence of the derivatives in Surah Luqman. The theoretical chapter addresses the concept of morphology, explaining its meaning, its derivations, and the definitions of each. It outlines the various forms of semantic evidence for each word produced by the derivatives. The practical chapter delves into the morphological analysis of the derivatives found in Surah Luqman, connecting their semantic evidence with their context and usage. The study also offers a concise introduction to the Surah, highlighting its importance and objectives .

The research concluded with several points, including the precision of Qur'anic expression and the use of derivatives in Qur'anic contexts. It encourages researchers to make more efforts in morphological studies and the associated semantic evidence in the Holy Qur'an
Keywords: derivatives, Surat Luqman, morphological significance, morphological-semantic analysis..